الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
كليـــــة الآداب واللّغات
Faculté des lettres et langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية)

تنمية مهارة الاستماع بين المؤلفات الأكاديمية والمنهاج التعليمي– مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا–

مقدمة من قبل:

الطالب: رحيل نوار حسام

الطالبة: حمايدي إيمان

تاريخ المناقشة: **2024/06/22**

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حدة روابحية	أ.التعليم العالي	جامعة 08 ماي 1945	رئيسا
عبد الغاني بوعمامة	أ. محاضر.أ	جامعة 08 ماي 1945	مشرفا ومقررا
سعيدة رحامنية	أ. مساعد	جامعة 08 ماي 1945	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024

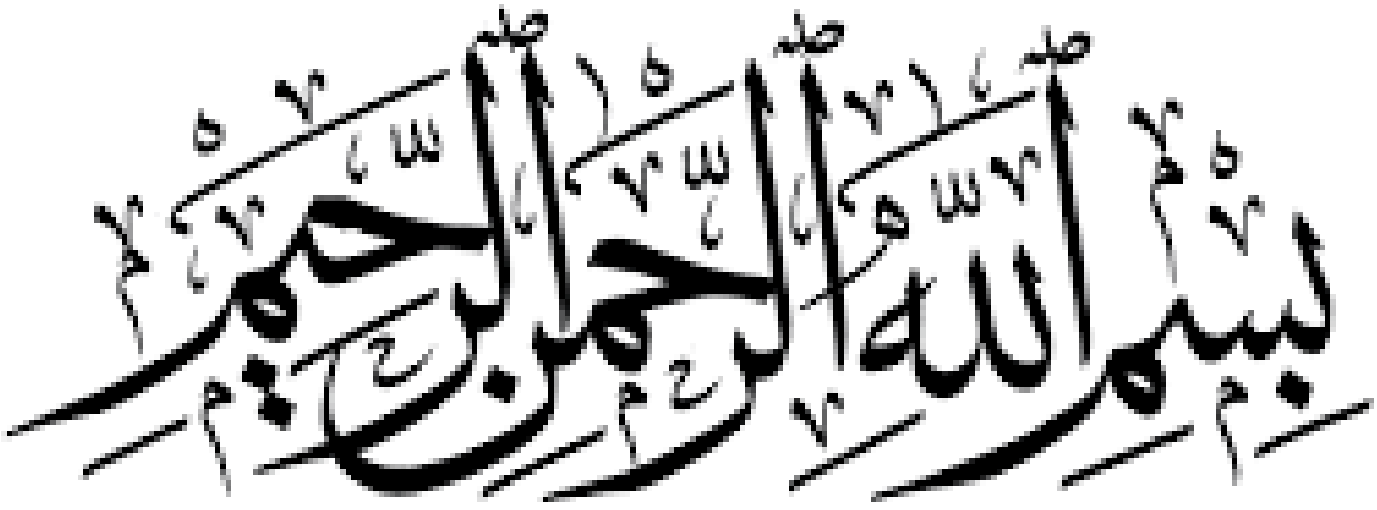
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء وشكر:

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } صدق الله العظيم

إلى أمة الإسلام التي تحمل على عاتقها كلمة اقرأ إلى مصدر عزتي وقوتي وفخري وطني الحبيب.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي العزيزة "حسنية منهان" حفظها الله

إلى من كلّل العرق جبينه ومن علمني أن نجاح لا يأتي إلا بالصبّر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي وسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدًا من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي.

أبي العزيز "حمايدي رشيد" أطال الله في عمره.

إلى سندي وضلعي الثابت الذي لا يميل أخي "أشرف حمايدي" حفظه الله الأخ هو الحياة والسند هو نعمة أنعمنا الله بها في هذه الحياة.

إلى القلوب الطاهرة النقية وأعز ما أملك في هذه الحياة، أجمل خالة "منهان وسيلة" حفظها الله لي وإلى جدتي الغالية "صنصري زهية" وإلى جدتي " منهان زينب".

وإلى أعمامي وأخوالي خاصة "مصطفى" حفظه الله.

دون أن ننسى صغير البيت الكتكوت "جواد".

وإلى روح جدي الطاهرة رحمه الله.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل "بوعمامة عبد الغاني" لما قدمه لنا من نصح وتوجيه وإرشاد.

إلى كل من ساندني في مشواري شكرا

إيمان

إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

إلى من قـــرن الله طاعتهـــما بطـــاعته وأوصـــى بهما برا و **إِحْسَانًا** فقال –عـــز وجـــل–: " **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ۚ"

إلى التي جرى نبض الحياة في عروقها وربتني وأحاطتني بحنينها أمي الغالية أهديها هذا العمل لأنها حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي الذي يعد عماد بيتنا ومن سعى وشقى لأنعم بالراحة والأمان والذي كان سببا في وصولي إلى ما وصلت إليه وعلمني أن أرتقي سلّم الحياة بالحكمة والصبر، أطال الله في عمره هو وأمي وبارك الله لهما في صحتهما وعفاهم.

وأهدي هذ العمل إلى من درست على أيديهم واستفدت من علمهم، وإلى جميع الأصدقاء الذين كانوا عونا لي بالدعاء.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

خطة الدراسة

-المقدمة

-مدخل: مصطلحات ومفاهيم الدراسة.

1. المهارة:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا

2. الاستماع والسّماع والإنصات:

1.2.الاستماع:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

2.2.السّماع:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

3.2.الإنصات:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

4.2.الفرق بين المصطلحات الثلاث.

-الفصل الأوّل:مهارة الاستماع وأهميتها من خلال أدبيات البحث الأكاديمي.

1. المفهوم التربوي لمهارة الاستماع.

2. أهمية مهارة الاستماع في تعليمية اللغة العربية وعلاقتها بباقي المهارات.

1.2. الأهمية.

2.2. العلاقة.
أ–ب–ج
3. استراتيجيات وطرق تنمية مهارة الاستماع.
1.3.الاستراتيجيات.
2.3.الطرق.
4. أنواع الاستماع بحسب الغرض.
5. الأنشطة التدريبة المباشرة لتنمية مهارة الاستماع.
6. معوقات الاستماع أو تدريس الاستماع.
–الفصل الثاني: تنمية مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لمرحلة الابتدائي
1.المنهاج التعليمي.
2.تحليل عام للمنهاج.
3.علاقة مهارة الاستماع بباقي المهارات الأخرى.
4.واقع حضور مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية.
5.الوثائق التعليمية التي تقدم مهارة الاستماع: دليل الاستاذ لكل مستوى.
–الخاتمة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعد اللغة عموما الرّكن الأول في عملية التفكير ووعاء المعرفة وهي الوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم والتخاطب وبثّ المشاعر والاحاسيس، وهذا القدر من أهمية اللغة مشترك بين بني الإنسان وبين اللغات كافّة في كل مكان وزمان، إلاّ أنّ اللغة العربية امتازت على سائر لغات البشر بأنّها اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لوحيه وكونها لغة القرآن الكريم والسّنة المطهّرة وكونها جزءا من ديننا، بل لا يمكن أن يقوم الإسلام إلاّ بها وهذا ما يلاحظ في شتى الميادين باعتبارها وسيلة للتفاعل الاجتماعي وتماسك الجماعة، خاصة عندما يرتبط الأمر باللغة العربية التي من مميزاتها أنها لغة سماعية بامتياز، أي أن قواعدها النحوية والصرفية والدلالية تكتسب بالسماع أكثر، ففيها من الخصائص التي تجعلها تثبت في العقل إلى أن تستوي كملكة تواصل.

لا تكتسب اللغة إلاّ بتوظيف جيد للمهارات الأربعة المشكلة لها في أسلوب منظم ومتكامل، ورغم التفاوت في درجة مشاركتها في ذلك، فإن مهارة الاستماع تعد المدخل الأول لأي تعلم لغوي، نظرا لكونها استقباليه وسلبية منذ الولادة، بل ويبقى توظيفها وتنميتها مستمرّا طوال العمر كله، لكن أهميتها تزداد أكثر في المراحل الأولى للتعليم، ونظر لأهمية مهارة الاستماع رأينا بأن نخوض في موضوعنا هذا الذي وسمناه ب: **تنمية مهارة الاستماع في التعليم الابتدائي بين المؤلفات الأكاديمية والمنهاج التعليمي** ، والتعرض للموضوع جاء من تساؤلنا الرئيسي: كيف يتجلى اهتمام منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي بتنمية مهارة الاستماع؟ وعليه جزأنا إشكاليتنا الرئيسية إلى عدة أسئلة جزئية هي:

- كيف يبدو هذا الاهتمام في الوثائق المرافقة للمنهاج؟
- هل تختلف هذه الأهمية من طور إلى آخر؟
- كيف تتجسد تنمية مهارة الاستماع في الأنشطة اللغوية المقترحة من قبل المنهاج؟

كما يكتسي هذا الموضوع أهميّة من كونه يشكل أساس أي تعلم، وأي نقص في تنمية مهارة الاستماع يؤثر سلبا في العملية التعليمية برمّته، فهو موضوع يفتح الآفاق لإعادة قراءة محتويات المنهاج قراءة تعليمية لغوية في ضوء ما جاءت به البحوث الأكاديمية.

أمّا عن سبب اختيارنا لموضوع بحثنا فيعود لكونه من الموضوعات المهّمة في الجانب التّعليمي وكذلك اعطاء مفهوم واسع ودقيق لمهارة الاستماع من خلال الكتب والمؤلفات الاكاديمية التي تناولت الموضوع بجدّية ودقّة وكذلك رغبتنا الشديدة في الاطلاع على خبايا العملية التعليمية والاحتكاك مع المتعلمين في المرحلة

الابتدائية من أجل استغلال التجربة والاستفادة منها، بحكم أننا نطمع الممارسة هذه المهنة مستقبلا وسبب آخر وهو اكتشاف مدى تطبيق هذه المهارة في المناهج التّعلمية.

أما هدفه فيكمن بالأساس في إظهار مدى قدرة المنهاج وتوفيقه في تحويل رؤيته بتنمية مهارة الاستماع وتوظيفها في التّعلمات اللغوية، والوقوف على معطيات وحقائق لاستجلاء النقائص المرتبطة بمهارة الاستماع خاصة، وتطوير تعليمية اللغة العربية في الطور الابتدائي عموما.

وللإجابة على إشكاليتنا جعلنا له خطة متكونة من مدخل وفصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة متنوعة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس لموضوعات وملخص.

وجاء الفصل الأول (النظري) موسوما بـ"مهارة الاستماع وأهميتها من خلال الأبحاث الأكاديمية"، حيث قمنا قبل هذا الفصل بمدخل للمصطلحات ومفاهيم الدراسة من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للمهارة والاستماع والسماع والإنصات، والفرق بينها وكذلك قمنا بإعطاء المفهوم التربوي لمهارة الاستماع لأنه يساعدنا كثيرا في الوقوف على توظيفها في المنهاج ووثائقه المرافقة له، وكذلك ذكرنا أهمية مهارة الاستماع في تعليمية اللغة العربية وعلاقة هذه المهارة اللغوية بباقي المهارات (القراءة الكتابة، التحدث)، وذكرنا أهم الاستراتيجيات والطرق لتنمية هذه المهارة وكذلك أنواع الاستماع وأهم الأنشطة التدريبية لتنمية مهارة الاستماع.

بينما جاء الفصل الثاني (التطبيقي) موسوما ب: "تنمية مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لمرحلة الابتدائي" حيث قمنا في هذا الفصل بمفهوم عام للمنهاج التعليمي. من خلال وصف عام لما يحتويه هذا المنهاج الخاص باللغة العربية لمرحلة الابتدائي بالاعتماد على الوثيقة المرافقة له وكذلك دليل استخدام كتاب اللغة العربية لكل مستوى دراسي، وكذلك ركّزنا على مدى حضور مهارة الاستماع في الأنشطة اللغوية لجميع الأطوار التعليمية من خلال فهم المنطوق والمحفوظات والتعبير الشفوي و غيرها من الأنشطة وكذلك الوثائق التعليمية التي تقدم مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية أو تعتمد عليه وتوظفه في مراحلها، مع إعطاء مجموعة من الاقتراحات من قبل مختصين في الشأن التربوي من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة.

وعلى طول دراستنا اعتمدنا المنهج الوصفي في جمعنا للمعطيات والحقائق، وقراءتها قراءة صحيحة، وتحليلها ضمن محتويات المنهاج ومختلف الوثائق المرافقة له.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فصادفنا دراسة بعنوان: **أثر مهارة الاستماع في تنمية مهارة التعبير الشفوي–السنة الأولى ابتدائي أنموذجا–**للطالبة: كاتب آسيا، من إشراف الدكتورة: حدة روابحية، ولقد عالجت الموضوع من حيث مفهوم مهارة الاستماع وعلاقتها بالتعبير الشفوي في السنة أولى ابتدائي.

وكذلك هناك دراسة أخرى بعنوان: **تدريس مهارة الاستماع وأثره في التحصيل الدراسي–دراسة وصفية تحليلية–** للطالبتين: مسعودي عواطف و رحابي رانيا، من إشراف الأستاذ الطاهر نعيجة، وقد عالج الموضوع من خلال وصف واقع تدريس هذه المهارة وتحليل أثرها في التحصيل الدراسي.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على مراجع قيمة في مجال تعليمية اللغات بصفة عامة، نذكر منها: أحمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات –، ومحسن علي عطية– مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه–، وفي تعليمية اللغة العربية خاصة، حيث نذكر منها: عبد الله علي مصطفى–مهارات اللغة العربية–، و علي أحمد مذكور–تدريس فنون اللغة العربية (النظرية والتطبيق)–، أما الأساسي منها فيتمثل في المنهاج وإطاره المرجعي ووثيقته المرافقة له، والّأدلة التطبيقية للكتب المدرسية.

وخلال دراستنا هذه واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

- توسع وتشعب المادة العلمية الخاصة بالمهارات اللغوية
- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لم تتحدث بصفة خاصة عن معارة الاستماع إلا في بعض الأنشطة.

ولكن هذه الصعوبات زادتنا قوة وإرادة على إتمام بحثنا هذا والغوص فيه جيدا وبالتالي بذلنا جهدا كبيرا لإنجاز هذا البحث ونتمنى أن نكون قد وفقنا فيه ولو قليلا.

وفي الأخير اقتضينا الوفاء والإنصاف، أن نؤدي واجب الشكر و التقدير لأستاذنا الفاضل " د. عبد الغاني بوعمامة " الذي نسأل الله عزو جل – له السداد في كلّ خطواته ويجعل له حظا من النجاح بقدرته سبحانه وتعالى، فهو الذي أشرف على هذا العمل بتوجيهنا توجيه العالم لطلابه وساندنا كأب لأبنائه وكان خير مشرف بنصائحه القيمة وانتقاداته البنّاءة وتشجيعه لنا في معظم الأوقات.

وختاما لا ندعي لهذه الدراسة كمالاً، فالنقص من سمات البشر والكمال لله وحده وحسبنا أننا أخلصنا الجهد، وما توفيقنا الا باللّه العلي العظيم.

والشكر و الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُم لأزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم (07).

مدخل: مصطلحات ومفاهيم الدراسة.

1. المهارة:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا

2. الاستماع والسّماع والإنصات:

1.2.الاستماع:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

2.2.السّماع:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

3.2.الإنصات:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

4.2.الفرق بين المصطلحات الثلاث.

تمهيد:

تَعَدُّ اللغة العربية من أهم مقومات مجتمعنا العربي، وهي من أهم وسائل الاتصال بين أفراد الأمة وبيئتهم، كما أنها الأساس الذي تعتمد عليه عمليتي التعليم والتعلّم داخل المؤسسات التعليمية، وعليها يعتمد كل نشاط تعليمي داحل المدرسة وخارجها.

ويتم التواصل اللغوي بأربعة أشكال، تمثل فنون اللغة وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. والعلاقة بين فني الاستقبال (الاستماع والقراءة) علاقة وثيقة تتمثل في أنّ كل منهما يتطلب فهم الرسالة المستقبلة، منطوقة كانت أم مكتوبة.

ويُعَدُّ الاستماع (**Listening**) أحد أهم مهارات اللغة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق وذلك لأن النَاس يستخدمون الاستماع أكثر من استخدامهم لفنون اللغة الأخرى كما أنه يؤدي دوراً كبيرا في عمليتي التعليم والتّعلم، فمهارة الاستماع لها دور كبيرا في عملية التواصل خاصة بين المعلم والمتعلم ولتنمية هذه المهارة لابُدَّ بمجموعة من العناصر تكون خادمة لها فهي بذلك لها أهمية كبيرة لدى المتعلم كونها تزيد من حصيلة المتعلم اللغوية.

وهذا ما سنتطرق إليه نظريا من خلال مجموعة من المصطلحات المتعلقة بهذه المهارة وأهميتها وعلاقتها بالمهارات الأخرى وأنواعها وطرق تنميتها وهذا ما سنتحدث عنه بالتفصيل في الجانب النظري.

1- المهارة

تَعَدّدت تسميات المهارة واختلفت بحسب الموضوع المراد معالجته، وهنا نقصد به المهارة اللغوية، ونظراً لأهميتها، كان لابُدَّ لنا من تسليط الضّوء على مفهومها اللغوي والاصطلاحي لنزيدها أكثر وضوحا.

أ- لغة:

هي الإحكام بالشيء و إحاطته والحذق فيه، جاء في مادة "**م.هـ.ر**" يقال: مَهَرَ، يَمْهُرُ، مهارةً، فهي تعني الإجادة والصدق وأنّ الماهر هو: هذا الحاذق، الفاهم لكل ما يقوم به من عمل فهو: ماهر في الصناعة، وفي العلم بمعنى أنّه أجاد فيه وأحْكَمَ[1].

وكذلك تعني الحذق في الشيء: الماهر الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السباح المجيد، والجمع مَهَرَة، تقول مهرىَ بهذا الأمر، أمهر به، أي صرتُ به حاذقا[2].

قال ابن سيده، " **وقد مهر الشيء وفيه يمهر، مهراً وممهورًا ومهارةً**"[3].

مما سبق نجد أنّ المهارة تدور حول الشخص الذي يتميز بالحذق والفهم وكذلك الماهر في الصناعة والعلم، فالماهر هنا يعتمد على استعداد الفرد وظروفه المحيطة به.

ب- اصطلاحا:

تدل لفظة المهارة على أنها تحويل المعرفة إلى سلوك معيّن وذلك عن طريق التدريب والممارسة، ولكي تصبح سلوكًا لدى الفرد يجب أن تكون لديه الرغبة والموهبة والنضج ولهذا تعددت تعريفاتها ومنها: "**تُعرف المهارة على أنَّها مجموعة من الأداءات التي يقوم بها الفرد يفعلها بشكل متقن، أو يقوم بها باستمرار دون حدوث أخطاء في أدائها ممثلا ذلك بمجموعة من المهمات التي يقوم بها الفرد في مجال معيّن**"[4].

---

(1) زين كامل الخويسكي: **المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)**، مادة "م.هـ.ر"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص13.

(2) جمال الدين محمد بن منظور، **لسان العرب**: مادة "م.هـ.ر، دار صادر، بيروت-لبنان، مجلد14، ط3، 2004، ص142.

(3) محمد عطية، **تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية**، دار المناهج، عمان-الأردن، ط1، 2007، ص90.

(4) نبيل الهادي، **مهارات في اللغة والتفكير**، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005، ص213.

من خلال هذا التعريف الاصطلاحي فهي تدل على أنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما، مما تساعد الفرد على إتقان عمل معيّن بلا أخطاء ولا غير ذلك مع الإتقان فيه.

وتعرف كذلك عند (**أحمد حسين اللقاني**) و(**علي أحمد جمل**) على أنها: " **الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا مع توفر الوقت والجهد والتكاليف**"[1].

معنى هذا أنّ الفعل يجب أن يكون مفهوما لدى الفرد الذي يقوم به ويكون صحيحا وبالتالي هذا الفعل يكون إما عبارة عن حركات أو أفكار مع ضرورة احترام الوقت لتسهيل فهمه جيدا دون معاناة.

وتعني كذلك: "**إفادة يغلب عليها الطابع العملي والتطبيق وتكتسب بالتمرس والدربة ويسهل قياس تحصيلها من خلال الأداء العملي**"[2].

بمعنى أنّها ذات طابع علمي تتسم بالتمرس لتطبيق فعل معين.

2- الاستماع والسّماع والانصات:

2-1- الاستماع :

يُعَدُّ الاستماع اللّبنة الأولى في العملية التعليمية نظرا لأهميته لدى المتعلم، وبالتالي يجب التطرق إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي له، ليزيد فهمه جيّدًا.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لـ (**ابن منظور**) في مادة (س.م.ع): السمع، ما قرّ في الأذن من شيء سمعه ويقال: ساء سمعان، فأساء إجابة، أي لم يسمع حسنا[3].

---

(1) أحمد حسن اللقاني وعلي أحمد جمل، **معجم المصطلحات المعرفية والتربوية في المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب للنشر والطباعة، ط21، القاهرة، مصر، 1999، ص249.

(2) إيمان البقاعي: **المتقن معجم تقنيات القراءة والبحث الطلابي**، دار الراتب، بيروت-لبنان، ص228.

(3) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب ت: 711 هـ، مادة س.م.ع**، دار صادر، بيروت-لبنان، مج 14، ط3، 2004، ص256.

يقصد به هنا أن الاستماع للكلام ينتج عنه إجابة حسنة والعكس صحيح، وبالتالي هنا مرتبط ارتباطا وثيقا بما تقرّه أذن الفرد من شيء.

ب- اصطلاحا:

من المعلوم أنّ تعلم لغة يتطلب الاستماع قبل جميع المهارات اللغوية، أي أنه اللبنة الأولى في تعلم المتعلم، ونجده مذكورًا في القرآن الكريم وركز على حاسة السمع وفضله على باقي الحواس، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤاد كُلُّ أُولئك كَان عَنْه مَسْؤُولا**﴾ [1].

من خلال هذه الآية ندرك أهمية الاستماع في حياتنا فهو أدق الحواس وأرقاها.

ويُعرّف كذلك على أنّه: " عملية إنسانية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معيّن يسعى إليه السامع، تشترك فيه الأذن والدماغ[2].

معنى هذا أنّ الاستماع عملية عقلية يقصد من خلالها الفرد إلى غرض معين، وذلك من خلال التقاط الأذن للأصوات ولإرسالها للدماغ ليقوم بتحويلها إلى معانٍ يدركها العقل ويفهمها جيّدًا دون عرقلة أو مشكلة.

ويعرّف على أنّه: " **القدرة على الانتباه وحسن الإصغاء**"[3].

بمعنى أنه عندما نتحاور مع الغير يجب حسن الإصغاء إليهم وذلك بعدم مقاطعتهم بموضوع آخر والاستماع إليهم جيّدا.

فمراعاة آداب الاستماع أمر ضروري، يجب على المتعلم مراعاتها أثناء حواره مع الأخرين التي تتمثل في انضباط المتعلم في القسم أو عدم الاكتراث لما يقوله المتحدث وغيره[4].

---

[1] سورة الإسراء الآية -36-.

[2] محسن علي عطية، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2008، ص217.

[3] عبد الله علي مصطفى، **مهارات اللغة العربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط2، 2007، ص79.

[4] عبد الله علي مصطفى ، مرجع سابق، ص82.

2-2- السّماع:

أ- لغة:

مِنْ سَمِعَ، سَمْعًا وسَماعًا وسَمَاعَةً وسَمَاعيَةً ومَسْمَعًا الصوت: أدركه بحاسة الأذن، فهو سامع ج سُمَّاع وسَمَعَةٌ وسامعون وله الله: أجابه ومنه وله: أعطاه، وإليه: أصغى، والسَمَّاعُ أي الكثير السماع لما يقال وينطق به أي الجاسوس أو المطيع[1].

من خلال هذا التعريف اللغوي تبين لنا أنّ السّماع يقصد به إدراك بالأذن وكذلك الإصغاء لما يقال ويضرب به كذلك للشخص السّمَّاع أي الجاسوس على المجتمع وغيرهم.

ب- اصطلاحا:

تعدّدت معاني السّماع من الناحية الاصطلاحية نذكر منها:

يعرف على أنه: " **هو عبارة عن سماع الأذن لذبذبات صوتية تكون مفردات أو تراكيب دون تأمل أو تعمق أو استجابة**" فالسماع هنا عملية وظيفية لا يحتاج إلى مهارة خاصة ولا يتطلب أن يتعلمه الشخص لأّنه فطري[2].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ السّماع لا يعتمد على مهارة معينة وإنّما يولد مع الفرد وهو مزود به وذلك عن طريق الذبذبات التي يتلقاها من خلال الموجات إلى أذنه، أي أنه لا يكون شاقا أو غير ذلك.

وبالتالي فهو عبارة عن أمر فطري يتعلمه الفرد ولا يتطلب جهدا أو غير ذلك، لأنّ جميع البشر يشتركون في السماع إلاّ الشخص الذي يكون لديه مرضٌ في أذنيه ففي هذه الحالة لا يسمع ما يقال له، أما الفرد السليم فإنه يسمع جميع ما يقال له دون نقص أو غير ذلك وهذا هو الاختلاف الجوهري فقط بين الصحيح والسقيم.

---

[1] كرم البستاني ومجموعة من علماء اللغة، **المنْجِد في اللغة والأعلام، مادة "س.م.ع"**، دار المشرف، بيروت-لبنان، ط31، 1991، ص351.

[2] أبو بكر عبد الله شعيب، **المهارات اللغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)**، مكتبة المتنبي، السعودية، د.ط.، 2010، ص286.

2-3- الإنصات

أ- لغة:

نصتَ، نصتًا، وإنتصت له أي، سكَتَ مسمعا لحديثه وأنصت له: نصتَ أي أسكته، وتنصَّتَ: تكلَّف النَّصْت وتسمَّع واستَنْصتَ له: وقف منصتا وسأله أن ينصت لهُ والنّصتة: اسم من النّصْتُ[1].

من خلال هذا التعريف اللغوي يتضح لنا أنّ المفهوم يدور حول الاستماع الجيد والتمعّن والتركيز والتّدَبُّر في الكلام المسموع دون تشوش أو غير ذلك أي القدرة على فهم واستيعاب ما يقال له.

ب- اصطلاحا:

تعدّدت معاني الإنصات وذلك لأهمية هذا المصطلح خاصة لدى المتعلمين في المراحل الأولى من التعليم نذكر منها:

يُعرّف على أنه: "**فهم الكلام والانتباه إلى شيء مسموع، وهو في آدائه الأذن الواعية ومستودعه العقل والقلب والقدرة على الانتباه وحسن الاصغاء والاحاطة التامة عما يسمع**"[2].

يتضح لنا أن الإنصات يعتمد بشكل كبير على الفهم الجيد للكلام والإصغاء الحسن له مع استحضار العقل والقلب في عملية الاستماع.

ويعرّف كذلك على أنه: " **استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن والتركيز على ما يسمعه الإنسان من أجل هدف مرسوم أو غرض يريد تحقيقه**"[3].

تبين لنا أن الإنصات هو الاستماع لكن يجب فيه التركيز أكثر على ما يسمعه الفرد لتحقيق المراد الوصول إليه، رغم أن الإنصات والاستماع يكتسبهما الإنسان وكلاهما يتوفران على الانتباه الجيد والاستماع لمحتوى الكلمات المسموعة.

---

[1] كرم البستاني ومجموعة من علماء اللغة: **المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق** ، ص811.

[2] الهاشمي عبد الرحمان القراوي: **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2005، ص134.

[3] نبيل الهادي وآخرون: **مهارات في اللغة والتفكير**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2005، ص159.

2-4- الفرق بين الاستماع والسماع والإنصات:

هناك فوارق جوهرية بين الاستماع والسماع والإنصات، وهذه المصطلحات جميعا ميّز الباحثون من خلالها هذه المصطلحات ووضعوا تعريفا لكل واحدة منها والفرق بينهما:

- **فالاستماع** يسبق الإنصات وهو أقل عمقًا وبه يتعلم المتَعَلِّم اللغة فهو: **"نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه والإدراك للرسالة المسموعة وفهم المقصود منها"**[1]، فهو بذلك فن يشمل على عمليات معقدة فهو مقصود يظهر فيه المتعلم اهتماما خاصًا فهو استقبال ووصوله إلى الأذن بقصد وانتباه[2].
- أما **السَّمَاع وهو يطلق على حاسة السّمع فهو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معيّن**[3] **دون إعارتها إنتباها مقصودا**، أي أنّها لا تولي اهتماما للشيء المسموع فهو أقل من الاستماع الذي يؤدي إلى الانتباه والقصد أي يسمعه الفرد عن غير قصد، كسماع الفرد لأصوات مختلفة كصوت السيارة، أو الحافلة أو زقزقة العصافير ...، فهو عملية بسيطة تعتمد على الأذن ولا تحتاج إلى تعلم.
- أما **الإنصات**: يعدَ أعلى درجات أو درجة من الاستماع ويتطلب من خلاله الانتباه والتمعن في الشيء المراد الوصول إليه، بمعنى أنه يقوم على التأمل العميق في الكلام المسموع لفهم ما وراء تلك الكلمات من معانٍ دالة على شيء مقصود فهو بذلك: **" أنه ليس مجرّد الاستماع لمحتوى الكلمات ولكن محاوله لفهم ما وراء الكلمات فهما أقرب من الصّحة أو رؤية الأفكار التي يعبّر عنها المتحدث ومعرفة اتجاهاته ومن جهة نظره هو، كما أنه لا يعني الإحساس بما يريده المتحدث"**[4].

مما سبق تحليله نستنتج أن هناك فروقا بين: الاستماع والسماع والإنصات وهي جميعها مراحل متعاقبة تبدأ من استقبال الأذن لذبذبات صوتية وبعملية الاستماع تبلغ الذروة وفي مرحلة الإنصات حيث المبالغة في الاستماع والاستغراق فيه. وبالتالي فبالسماع تستقبل الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصودًا، أما الاستماع مهارة أعقد من ذلك أكثر من مجرد سماع وتعتمد على اهتمام المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا، أما الإنصات فهو أعلى الدرجات وأقواها.

---

(1) محمد هيكل: **مهارات الحوار (بين التحدث والإنصات)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 2010، ص286.

(2) نبيل عبد الهادئ وآخرون، **مهارات في اللغة والتفكير**، المرجع السابق، ص158.

(3) نبيل عبد الهادئ وآخرون، **مهارات في اللغة والتفكير**، المرجع نفسه، ص158.

(4) محمد هيكل، **مهارات الحوار**، مرجع سابق ص288.

وبالتالي فالقرآن الكريم فرّقَ بين الاستماع والسماع والإنصات بطريقة بليغة ودقيقة ومناسبة للموقف:

- **فالاستماع:** يكون بقصد من أجل الاستفادة قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُون القرآن**﴾ [1].
- أما **السماع:** يكون بقصد وبدون قصد ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ**﴾ [2].
- أما **الإنصات:** هو ترك الأشغال والسكوت والتفرغ للاستماع جيّدا قال الله تعالى: ﴿**وإذَا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعوا لهُ وأنصِتُوا لَعلَّكُمْ تُرْحَمُونْ**﴾ [3].

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذَا قَرأ فأنصتُوا**"[4].

---

[1] سورة الأحقاف: الآية -29-.

[2] سورة القصص: الآية -55-.

[3] سور الأعراف: الآية -204-.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه ورواه أهل السنن.

الفصل الأوّل:مهارة الاستماع وأهميتها من خلال أدبيات البحث الأكاديمي.

1. المفهوم التربوي لمهارة الاستماع.
2. أهمية مهارة الاستماع في تعليمية اللغة العربية وعلاقتها بباقي المهارات.
   1.2. الأهمية.
   2.2. العلاقة.
3. استراتيجيات وطرق تنمية مهارة الاستماع.
   1.3.الاستراتيجيات.
   2.3.الطرق.
4. أنواع الاستماع بحسب الغرض.
5. الأنشطة التدريبة المباشرة لتنمية مهارة الاستماع.
6. معوقات الاستماع أو تدريس الاستماع.

1- المفهوم التربوي لمهارة الاستماع:

تُعدّ مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية، فقد أعدها العديد من الباحثين الأساس في ترتيب المهارات وذلك أنّها المهارة الأولى التي يكتسبها الإنسان.

فالإنسان في حياته العادية بصفة عامة يعتمد على نشاط الاستماع وأكدت الدّراسات والبحوث في هذا المجال أنّ الطفل في رَحِمِ أمّه يستمع إلى الأصوات المحيطة به حتى قبل أن يولد ويخرج إلى الحياة، كما أنّ الاستماع من أكثر الفنون اللغوية استخداما في أنشطة الحياة اليومية، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن الفرد يقضي حوالي 40% من الأنشطة اللغوية مستمعا، كما أنّ عملية الاستماع عملية غاية في التعقيد، وليس كما يظن كثير من الباحثين بأنّه عملية استقبال، وعليه أصبحت مهارة الاستماع من بين المهارات اللغوية الأخرى تحتل الصدارة من حيث الأهمية والترتيب الطبيعي لمهارات اللغة الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة لأهميتها في عمليات الاتصال والتعليم خاصة، فقد أشار إليها المولى جل وعلا في كتابه العزيز قائلا: ﴿**والله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شيئًا وجَعَلَ لَكُم السَمْع والأبْصَار والأفْئِدة لَعَلكُم تَشْكُرُون** ﴾ [1]، أولاها العرب منذ القدم عناية خاصة ومن مأثور قولهم في ذلك ما ينصح به رجلا ابنه قائلا: "**يا بنيّ، تعَلّم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الحديث**"[2].

أما مفهوم الاستماع تربويا فقد عرّفه (**نصر حمدان**) بأنّه: " **مهارة لغوية ذهنية أدائية تتشكل لدى المتعلّم نتيجة تعرّضه لنصوص وقصص مختلفة، وتدريبات مصاحبة في مواقف محددة ومضبوطة تمكنه من الإصغاء الواعي للرسائل الصوتية المتلقاه، وفهم ما تضم من أفكار ومضامين ونقدها وتقويمها وممارسة أشكال التخيل المحتملة**"[3].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن مهارة الاستماع عبارة عن قوة ذهنية لدى المتعلم الذي يقوم بهذه العملية الأدائية وذلك لمروره على مجموعة من النصوص المختارة من قبل المعلم ليقوم بالإصغاء إليها وتقويمها

---

[1] سورة النحل: الآية-78-.

[2] حضر عبد الله تايه، حمدة حسين السليطي، **خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر**، ص100.

[3] نصر حمدان علي: **أثر النشاطات التعليمية المصاحبة والتحصيل السابق في اللغة العربية**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، م5، العدد4 ،2009 ، ص385-398.

وفحصها فحصا دقيقا وهذا ما نجده في المدارس التربوية والذي يكتسب من خلالها المتعلم مجموعة من أشكال التخيل التي تقوي ذهنه ويصفه وتجعله قادرا على فهم ما يقال له من طرف المعلم.

ويعرّفه كذلك **(ابن خلدون)** على أنّه: **"أبو الملكات اللسانية"**[1]، أي أنه أول نشاط لغوي عند العاقل، إذْ أنّ مهارة الاستماع تكتسب أهميتها من الإنسان، وذلك أنه ينصت للآخرين خاصة في المجال التربوي، ويفيد هذا الإنصات المتعلم بالدّرجة الأولى بحسب ما يملك من مهارة في الاستماع وبالتالي يكون هناك إصغاء إيجابي أو سلبي للمتعلم، فالفرد يفهم ما يقال له بشكل صحيح وقد لا يفهم وهذا ما نجده في المدارس التربوية، حيث أن قدرات المتعلمين تتفاوت فيما بينهم فمنهم من يستمع وله القدرة على التمييز بين الصحيح والخاطئ ومنهم من يَسْمَعُ فقط دون فهم شيء.

فمهارة الاستماع عموما لا تعني قدرة الأذن على سماع الرموز الصوتية المنطوقة فقط بل تتعدى إلى تفسيرها وتقويمها ونقدها.

فعملية الاستماع يجب أن تتوفر على عناصر أساسية خاصة في المجال التربوي وهي: مرسل، مرسل إليه، قناة الاتصال، ولكن العنصر الأساسي هنا هو المستمع باعتباره متلقي ومستقبل للرسالة ويجب عليه أن تتوفر فيه قدرات أساسية كالقدرة على فهم اللّغة المنطوقة والقدرة على استرجاع واستدعاء الأفكار والتفاصيل الرئيسية[2].

وإذا أسقطنا هذه العناصر على العملية التعليمية، فالمرسل هو: المعلم، والمرسل إليه هو: المتعلم وهو أساس العملية التعليمية، أما القناة فهي اللغة المستعملة وبالتالي فمهارة الاستماع عموما عبارة عن عملية يركّز فيها المتلقي (المستمع) على كلام المتحدث بهدف التعرف على ما يريد إيصاله من معلومات أو مشاعر وبالتالي فهي بهذا المفهوم تُعنى بالعملية التي يعطي فيها المستمع انتباها خاصا لكل ما تتلقاه الأذن من أصوات وبالتالي يحتاج إلى قدرات قوية نتيجة ضرورة إعمال الذهن لفهم معنى الرسالة، وبالتالي فالمفهوم التربوي لمهارة الاستماع هو ما يتلقاه المتعلم داخل القسم من معلومات يقوم بمحصها والتدقيق فيها لفهمها جيدا مع إعمال العقل فيها ليزيده فهمها وتدبرا في الكلام المسموع من طرف المعلم.

---

[1] عمار ساسي، **اللسان العربي وقضايا العصر**، عالم الكتب الحديثة، عمان، د.ط، 2006، ص92.

[2] محمد جهاد جمل وسمر روحي الفيصل، **مهارات الاتصال في اللغة العربية**، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر، ط3، 2002، ص128.

2- أهمية مهارة الاستماع في تعليمية اللّغة العربية وعلاقتها بباقي المهارات:

إن التواصل يتحقق بإحدى الطرق المعتبرة وهي الاتصال عن طريق الصفحة المطبوعة، ويكون المتصل هنا إما قارئًا وإما كاتبًا، والثاني الاتصال عن طريق الصوت، ويكون الشخص المتصل هنا إما مستمعا أو متحدثا. وبناءً عليه يمكن أن نذكر أربع مهارات أساسية ينبغي تنميتها في تعليم اللغة العربية، مهارتا الاستماع والمحادثة وهما مهارتا اتصال شفوي، ومهارتا القراءة والكتابة وهما مهارتا اتصال كتابي، وتتمثل أهمية الاستماع في تحقيق الأهداف المرجوة، كفهم النص المسموع والتميز بين الأصوات، وتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارتية للمستمعين، "وهو المظهر الباطن للكفاءة اللغوية، بمعنى أن أثناء الاستماع يقوم الفرد بعمليتين التمثيل والتلاؤم".

إن الاستماع من المهارات اللغوية المهمة التي يجب أن يوليها المعلمون اهتمامًا بالغًا ومتابعة دائمة، وتوفير أحسن ظروف والوسائل من أجل استماع فعال يسهم في تنمية الرصيد المعرفي واللغوي للمتعلم، وإرساء المعارف والخبرات وفق أرضية علمية خصبة، لأن المتعلم إذا أحسن هذه المهارة نجح في التفاعل معها واستثمار آلياتها سيؤثر هذا حتما في باقي المهارات اللغوية من حديث وقراءة وكتابة. وأيضا أن هذه المهارة أسبق وسائل الاتصال اللغوي.

لو تتبعنا وراثة التراث العربي لوجدنا أن الاستماع هو وسيلة تأخذ مكان هاما، وقال التراثيون إن العلوم تنتقل من شخص إلى شخص عن التلقي والمشافهة، والكتابة على الصحف تأتي متأخرة.

وقد قال القائل إنها مفتاح لاكتساب أي لغة واستيعاب عدة فن من الفنون العلمية وكذا نجاح العملية التعليمية كلها، لذا الاستماع عامل هام في عملية الاتصال والتواصل، ووظفه المختصون في عملية التعليم، واستطاعوا استثماره لاكتساب المتعلمين عدة مهارات تعليمية.

2-1- أهمية مهارة الاستماع:

إن لمهارة الاستماع أهمية كبيرة في حياة الإنسان، لذا دائمًا نجد حاسة السمع تسبق حاسة البصر قال تعالى: ﴿**وَالله أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُون شيْئًا وَجَعَلَ لَكُم السَمْع والأبْصَار والأفْئِدَة لَعَلَكُم تَشْكُرُونْ**﴾ **" سورة النحل الآية 78"**

لمهارة الاستماع دور مهم في نشر الثقافة والمعرفة عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، فقد نستمع إلى محاضرات مباشرة، أو بواسطة أجهزة التّسجيل الصوّتي، أو الفضائيات المختلفة، ويعدّ نافذة واسعة يطّل من خلالها الفرد على أنواع المعارف والخبرات[1]، وقد ازدادت أهمية الاستماع في عصرنا الحالي بتطور الأجهزة والوسائل السمعية[2].

كما يشير (**فهيم مصطفى**) إلى أن الاستماع جزء لا يتجزأ من البرامج الحديثة في تعليم اللغّة. وطفل روضة الأطفال يتعلم الإصغاء من تعليمات المعلمة والقصص التي تقصها، كما يتعوّد على الاستماع من الأناشيد والموسيقى، ومن الاستماع الدقيق يتعلّم الطفل النطق الصحيح للكلمات[3].

و(**هادي نعمان**) هو الآخر أقر بأن أهمية تعليم الاستماع "تبرز من خلال إتاحة الفرصة للأطفال للتّخيل، والتّفكير بصورة حرة دون التقيد بالرسوم أو الصورة التي تحملها الصّحافة أو التلفاز أو السنيما، التي قد تشكل عائقا على انطلاقة ذهن الطفل، فصياغة الأفكار من خلال الأصوات تتيح للطفل أن يرسم بعقله الصور اعتمادًا على المضمون المسموع[4].

ويمكن تلخيص أهمية الاستماع في ما يلي:

يعتبر الاستماع الركن الأساسي في عملية الاستيعاب والتحصيل عند المتعلم، فقد يتأخر المتعلم في تحصيله الدراسي ويعود السبب إلى أنه يعاني من نقص في الذكاء، وإنما قد يعود السبب إلى أنه لا يسمع بوضوح، حيث يظهر وجود ارتباط قوي بين مهارة الاستماع وتطورها وبين التحصيل الدراسي عند المتعلم[5].

فللاستماع أهمية كبيرة في حياة الفرد. ويظهر ذلك جليا في القرآن الكريم عندما ركز الحق تبارك وتعالى على طاقة السمع وجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان، حيث إنه بالاستماع

---

(1) محسن علي عطية، **الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص196-197.

(2) سمير يونس وآخرون، **التدريس العام وتدريس اللغة العربية**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2010، ص165.

(3) طاهرة أحمد الطحّان، **مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة**، دار الفكر، ط2، 2008، ص20.

(4) المرجع السابق ص21.

(5) أحمد فخري هاني، **تعلم فن الاستماع**، مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد24 ، 2009، ص180.

يكون الفرد قادرًا على اكتساب الكثير من المفردات والتراكيب، متلقيا الأفكار والمفاهيم. ويستطيع أن يكتسب المهارات الأخرى للغة: كلاما وقراءة وكتابة فالقدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلمها، فالاستماع الجيد شرط أساسي لحماية الإنسان من الوقوع في أخطاء كثيرة[1].

كما تتجلى أهمية الاستماع في كونه وسيلة هامة في تعليم الفرد وتثقيفه، فالطفل منذ الولادة وحتى نهاية العمر يبدأ مستمعًا فمتعلمًا، كما أن علاقته بمن حوله تبدأ عن طريق الاستماع الذي ينمو قبل غيره من المهارات الأخرى.

ويمكن إبراز أهمية الاستماع من خلال النقاط التالية:

- اعتمد عليه الإنسان في الاتصال بغيره قبل اختراع الكتابة في الحياة.

- استخدامه في نقل التّراث من الأجيال السابقة إلى الحالية واللّاحقة.

- عن طريق تنمية المتعلم لغويًا وزيادة الثروة اللغوية من المفردات والتراكيب وذلك قبل التحاقه بالروضة أو المدرسة[2].

- يساعد المتعلم على تنظيم وترتيب أفكاره بصورة متسلسلة.

- يقوي ذاكرة المتعلم ويساعده على التخيل.

- يزيد من مدة الانتباه لدى المتعلم.

- يصبح المتعلم ناقدًا من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار مختلفة.

---

[1] فراس السلتيني، **من فنون اللغة، مفهوم أهمية، المعوقات، البرامج التعلمية**، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2008، ص21.

[2] سمير يونس وآخرون، **التدريس العام وتدريس اللغة العربية**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2010، ص166-165.

– كما لا ننكر الفضل الكبير للاستماع في تعليم من حرموا من نعمة البصر، حيث كانت الطريقة الوحيدة لتعليمهم هي الاستماع عن طريق الأذن قبل اختراع الأدوات الحديثة[1].

فالاستماع يعد مهارة لغوية رئيسية من بين مهارات أخرى الكتابة والتحدث والقراءة لأنها هي التي يتعلمها الصبي في صغر سنه فالصبي يتعلم اللغة أولاً بطريقة الاستماع، فبذلك يبدأ تعلم مهارة الاستماع قبل غيرها، حتى أن كثيرا من الناس يستطيعون أن يتكلموا بفصاحة بطريقة الاستماع مع أنهم لا يستطيعون القراءة والكتابة، فهذا يدل بأن السماع شيء رئيسي لدى الإنسان فوق المهارات الأخرى[2].

– المساهمة في بناء وجهات النظر المختلفة للمتعلمين، حيث يتيح لهم فرص تبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة، وبالتالي تتكون عندهم معارف وآراء قوية وسديدة.

2-2- أهمية الاستماع لدى المتعلم في تعليمية اللغة العربية:

الاستماع هو أحد الوسائل التي يعتمد عليها المتعلم في اكتساب المعلومات ومعارف من أجل استيعاب والتحصيل الدراسي، حيث تؤدي الكلمة الشفوية دورًا مهما في عملية التعليم والتعلم، كما أنها الأداة الأكثر فاعلية في المراحل التعليمية كافة ولذا فإن مهارات الاستماع والتحدث هما الأساس الذي يعتمد عليه المعلم في تعليم جميع المعارف[3].

– قدرة المتعلم على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تميزًا صحيحًا.

– إثراء حصيلة المتعلم اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة، أو تصحيح ما هو خطأ.

---

(1) وجيه المرسيا إبراهيم ومحمود عبد الحافظ خلف الله، **الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية**، النادي الأدبي بالجوف، ط1، 2010، ص43.

(2) رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد المناع، **تدريس لغة العربية في تعليم نظريات وتجارب**، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة، ط1، 1420-2000، ص80-81.

(3) خولة أحمد يحي، **قياس المهارات اللغوية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص104.

– تنمية التفكير النقدي لدى المتعلم من خلال ما يسمعه من الآراء والأفكار المتفقة والمختلفة حول موضوع معين[1].

– مساعدة المتعلم على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.

– تنمية الذاكرة السمعية لدى المتعلم وتربيته على الاحتفاظ بالمعلومات مدة أطول.

– زيادة مدة الانتباه لدى المتعلم من خلال التدرج السماعي لموضوعات أو الأناشيد، أو القصص.

– تنمية ملكة التخيل والابداع اللّغوي.

– تنمية اللّغة الشفوية والمهارات المتعلّمة بها[2].

2-3- علاقة الاستماع بالمهارات الأخرى:

يكتسب المتعلمون في حياتهم اليومية مجموعة من المعارف والمعلومات وذلك نتيجة احتكاكهم بأفراد مجتمعاتهم، كما يتحصلون عليها عن طريق مختلف الأنشطة التي يقومون بها في مختلف مراحل حياتهم وعن طريق أجهزة الإعلام المختلفة، فهي " **نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن**"[3].

بمعنى أنّ كل ما يصدر عن الأفراد من سلوكات قصدية أو غير قصدية مرتبطة بكل الحواس وتتجسد عن طريق الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة، وهذه المهارات جميعا لها دور كبير في تحصيل المتعلم، وبالتالي يجب علينا التعرف عليها أي الكلام، القراءة والكتابة وعلاقتهم بمهارة الاستماع التي تُعَدُّ هي الأساس واللبنة الأولى.

أ- مهارة الكلام (النطق):

---

(1) زينب خنجر مزيد، **تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارة الاستماع النشيط لدى أطفال الرياض**، كلية التربية الأساسية، العدد 203، سنة 1433هـ-2012، ج2، ص1010.

(2) أحمد صومان، **أساليب تدريس اللغة العربية**، دار نهوان للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص148.

(3) فهد خليل زايد، **أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)**، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2006، ص25.

يُعَرّف على أنّه: " **الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة من المهد إلى اللَّحد فلا يمكن الاستغناء عنه فهو أداة الشرح والتوضيح والتعليل والسؤال والجواب**"[1].

معنى هذا أنه فعل إرادي وذلك عن طريق إرسال المنطوق إلى أذن السامع، وبالتالي فالكلام مهارة رئيسة للشرح والتعليل وغير ذلك، فهي بذلك يعتمد عليها المعلم والمتعلم على حدّ سواء باستخدام الحروف والكلمات لإيصال المبتغى إليه.

وتعرَّف كذلك على أنها: "**القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية وغيرها بطريقة وظيفية وإبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء**"[2].

معنى هذا أنها مهارة لتبادل الأفكار والمشاعر بين البشر والتفاعل فيما بينهم.

ب- مهارة القراءة:

إنّ أوّل آية نزلت على أفضل خلق الله –عز وجلّ-(**محمدّ**)-صلى الله عليه وسلم-هي قوله سبحانه وتعالى: ﴿**اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ اَلذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ اَلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ اَلأَكْرَمُ(3) اَلذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4) عَلَّمَ اَلإِنسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ(5)** ﴾[3].

تشير الآيات الكريمة إلى مهارة من المهارات اللغوية وهي القراءة، ونستطيع القول كذلك مهارة الكتابة، فالأولى مشار إليها بـ "**اقرأ**" والثانية بـ "**القلم**" وبالتالي فالقراءة لها أهمية كبيرة في عملية التعليم والتعلم.

فالقراءة هنا كانت محصورة في حدود الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها، فالقارئ الجيد هو الذي يستطيع نطق الكلمات المكتوبة نطقًا جيّدا خاليا من الأخطاء[4].

---

(1) زين كامل الخويسكي، **المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)**، المرجع السابق، ص64.

(2) علي أحمد مذكور، **تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص151.

(3) سورة العلق الآيات (1-5).

(4) محمود جلال الدين سليمان، **تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية**، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، مصر، ط2، 2004، ص38-42.

ومع تطور الحياة ونتيجة البحوث التربوية المتعددة التي أُجريت في مجال القراءة أصبحت القراءة **"عملية عقلية أساسها الفهم وغايتها ترجمة هذه الرموز إلى مدلولها من الأفكار"** فهي بذلك عملية تفاعل مع النص المقروء وتقوم على معاينة النص ونقده وإبداء وجهة النظر فيه[1].

أي أنّ القراءة الجيدة تحقق النطق الجيد للكلمات.

ج- مهارة الكتابة:

أشرنا سابقا أنّ الكتابة مهارة مشار إليها بالقلم في قوله تعالى: ﴿**اَلذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4)** ﴾ [2]، فالكتابة هنا غايتها تحقيق الاتصال بين البشر، فبالكتابة حفظت الألسن والآثار وأثبتت الحقوق وسيقت التواريخ وأمن الإنسان النسيان[3].

فالكتابة مهارة يعبّر بها الفرد عما يجول في خاطره من أفكار وتجارب ومواقف مرّ بها من خلال رموز تكوّن كلمات أو جمل ذات معنى وظيفي، وذلك عندما يكتب كلمات تملى عليه أو جمل يعبّر بها عن نفسه ونشاطه واحتياجاته الخاصة [4].

فالكتابة هنا لها أهمية في تلبية حاجيات الفرد في مختلف المجالات وحياته اليومية، وبالتالي فهي عملية أو مهارة عقلية وجدانية أو شعورية تتصل بتكوين الأفكار عن موضوع معين أو قضية ما، ومهارة عقلية يدوية تتصل بوضع الأفكار على الصفحة البيضاء، وفقا لقواعد معينة للسلامة والتنظيم والوضوح والجمال.

ح- علاقة الاستماع بالمهارات الأخرى:

تُعَدُّ اللّغة وسيلة فعالة للاتصال البشري، وتتكون من عناصر تتمثل في: الكلام، القراءة والكتابة وكذلك علاقتهم بالاستماع، فعلاقة هذه الأخيرة بالمهارات الأخرى علاقة متداخلة فيما بينها وهذا ما أكده العالم الأمريكي

---

[1] مرجع نفسه، ص43.

[2] سورة العلق الأية-4-.

[3] فضل الله محمد، **الاتجاهات اللغوية المعاصرة في تعليم اللغة العربية**، عالم الكتب، القاهرة-مصر، د.ط، 1998، ص120.

[4] هشام حسن، **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة**، دار الثقافة، عمان-الأردن، ط1، 2000، ص101.

(دافيد نيومان) "أنه لا شك أن المهارات اللّغوية تتداخل وتتكامل مع بعضها باستخدام اللّغة استخداما طبيعيا"[1].

وبالتالي فالمتتبع للمهارات اللّغوية سواء كانت (الكلام، القراءة، الكتابة) وعلاقتها بالاستماع يجد صعوبة بالغة في الفصل بين هذه المهارات لأنها متكاملة، فمهارة الاستماع تساعد على نمو الطلاقة في الحديث، ويرى الأستاذ (**محمد عبد الخالق**) أن المجتمع الجيد أقدر على فهم الجمل الطويلة والمعقدة ممن يتحدث بها[2]، ويجمل هذه العلاقة كلها، ومن خلال الدراسة التي قام بها الدكتور (**محمود السّيد**) حيث يقول: **"أما الوقت الذي ينفقه الناس في الاتصال اللغوي يوميا فيوزّع على النحو التالي: 45% من الوقت للاستماع، و30% للحديث، و25% للقراءة"**[3]، فمهارة الاستماع من أهم المهارات وتؤدي إلى اكتساب المهارات الأخرى، فالمتعلم كما يقول (**علي أحمد مذكور**) "يبدأ بعد الولادة بعدة أيام بالتعرف على الأصوات المحيطة به، وفي نهاية عامه الأول تقريبا في نطق الكلمات، ومع بداية التعليم في المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه في التعرف والتمييز بين أصوات الكلمات المكتوبة فيقرأ، ويكتب، لذلك اعتبر الكلام والكتابة فنان **"إنتاجيان"** في حين أنّ الاستماع والقراءة فنان **"استقباليان"** و**"إنتاجيان"** في آن واحد"[4].

من خلال ما سبق يتضّح لنا جليًّا أن الاستماع الجيد عامل أساسي في القدرة على فهم المهارات اللّغوية الأخرى، بحيث لا يستطيع المتعلم أن ينطق الكلمات نطقا سليما إلاّ إذا استمع إليها جيدا، وتوجد علاقة بين مهارة الاستماع والمهارات الأخرى وخاصة الكتابة لأن إتقان الكتابة يعتمد أساسا على الاستماع الجيد الذي يمكّن المتعلّم من التمييز بين الحروف والكلمات والأصوات، ولا شكّ بأن المستمع الجيّد يستطيع أن يزيد من ثروته اللّغوية والفكرية والثقافية.

---

(1) زين كامل الخوسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث ، المرجع السابق، ص96.

(2) محمد عبد الخالق، **اختبارات اللغة لغير الناطقين بها**، الرياض، جامعة الملك سعود، ط1، 1989، ص107.

(3) محمود أحمد السيد، **في طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، جامعة دمشق، القاهرة، ط1، 1997، ص306.

(4) زكرياء إبراهيم، **طرق تدريس اللغة**، مكتبة المدينة، الأردن، د ط، 1999، ص94.

وعلى العموم يتبين لنا أنّ العلاقة بين مهارات اللّغة العربية تكاد تكون علاقة تفاعلية غايتها إنشاء تواصلاً فعَّالا ونشطا بين المعلّم والمتعلّمين أنفسهم وبالتالي يبقى للغة مهارات أربع وهي: الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة.

3. استراتجيات تنمية مهارة الاستماع وطرقها:

3-1- الاستراتجيات:

هناك عدة استراتجيات لتنمية مهارة الاستماع وتطويرها لدى المستمع، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

- الإصغاء التام والكامل للمتحدث مع الشعور بالراحة أثناء الاستماع، وعدم الانشغال بأمور أخرى مثل: قراءة رسالة على الجوال أو التفكير في الرد على المتحدث أو التململ الجلوس أو قرع المفاتيح والانجرار وراء الرغبة في الحديث والمقاطعة...إلخ، ولا يكون الإصغاء للكلمات فقط؛ بل يكون لتعبيرات وجه المتكلم وحركات جسمه ونبرات صوته؛ وبذلك يمكن للمستمع الاستفادة مما سمع وفهم غرض المتكلم، إضافة إلى أن المتحدث يشعر بالاهتمام والتقدير؛ الأمر يدفعه للاستمرار في كلامه وهذا ما يعرف بتكوين بيئة استقبالية لعملية الاستماع.
- تكوين اتجاه إيجابي نحو الاستماع النشط الفعال ويكون ذلك في: إدراك وتقدير الاستماع وفائدته، إدراك أن الاستماع يوفر الجهد والوقت، فالذين يسمعون أكثر يقعون في الخطأ أقل ممن يتحدثون، وإدراك أن الاستماع مفيد ومهم، فالمستمع يمكنه الاستفادة والتعلم من كل شيء أو أي شخص يسمعه، وقديمًا قالوا: **"إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب"**.
- الحفاظ على التواصل السمعي والبصري والجسدي للمتحدث والنظر باتجاه المتحدث، وتقديم الإيماءات والعبارات الإيجابية له [1].
- تسجيل النقاط الرئيسية في الحديث أثناء الاستماع، ثم الاستفسار عن النقاط التي لم يتم فهمها من المتحدث بعد ذلك، الأمر الذي يشعر المتحدث باهتمام المستمع، ويجعله يتغاضى عما فاته من الأمور، ويفضل هنا

[1] عمران أحمد علي مصلح، **استراتجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم**، دراسة وصفية، العدد الثامن عشر، أكتوبر 2017، ص321.

طرح أسئلة تكون إجابتها مفتوحة وليست قصيرة بـ "نعم" أو "لا"، كما يفضل طرح الأسئلة عند توقف المتحدث عن الكلام، وإعادة ما قاله المتحدث قبل سؤاله؛ ليعلم بأن مسائل المتابع ومهتم بموضوع الحديث.

- مراجعة الأفكار التي تم الاستماع بإيجاد صديق جيد، وإعطائه فكرة عنها؛ ومناقشتها معه، ويمكن أيضًا أن يقيم المستمع نفسه بأنه يسأل نفسه: ماذا فهمت من الحديث؟
- **القصة:** حيث يختار المعلم قصة قصيرة أو حكاية تلائم قدرات المتعلمين العقلية ومستوى النضج لديهم ويقرأ المعلم القصة على المتعلمين، ثم يوجه أسئلة يختبر من خلالها مدى فهم المتعلمين لمجريات القصة وتسلسل الأحداث فيها [1].
- **التلخيص:** حيث يخبر المعلم المتعلمين أن الهدف هو تلخيص أهم الأفكار الرئيسية والأساسية، في فيلم تلفزيوني أو سينمائي يعالج قصة اجتماعية أو قصة تاريخية ذات مغزى، يشاهد المتعلمون المادة، يطلب المعلم منهم تقديم ملخص عنها إلى زملائهم، وإجراء مناقشات حول المادة التي يحتويها الفيلم.
- **ترتيب أحداث القصة:** بعد سماع قصة معينة يطلب إلى المتعلمين تصور أحداث القصة أو المشاهد الرئيسية فيها وترتيبها.
- **تسجيل ملاحظات:** وذلك بتشجيع الطلبة على تسجيل الأفكار الرئيسية أثناء الاستماع لموضوع معين[2].

3-2- طرق تنمية مهارة الاستماع:

يمكن تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم بالعديد من الطرق والوسائل منها:

- **تسجيل بيانات الدرس:** (التاريخ، الفصل، الحصة، المادة) ثم تسجيل عنوان القطعة المختارة للاستماع الى مقروءة أو مسجلة نثرًا كانت أو شعرًا أو أي مادة أخرى.
- **تحديد المفاهيم:** وهي الكلمات الجديدة في القطعة، وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية للقطعة المختارة[3].

---

(1) المرجع نفسه، ص232.

(2) العميري، عبد المنعم، **الاستراتجيات المستخدمة في تطوير مهارتي الاستماع والتحدث**، الرابط على الأنترنيت http//:www.edutrapedia, illaf.net/arabic/show.article, thtml? Id=83 آخر 12 يناير 2013 زيارة للصفحة 2024/2/12 الساعة 13:00

(3) صلاح سمير يونس، وسعيد محمد رشدي، **التدريس العام وتدريس العربية**، مكتبة الصلاح للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1999، ص138.

– **تحديد تعميمات:** وهي القوانين المرتبطة بالحقائق الموجودة بالقطعة وكذلك القواعد الأخلاقية (القيم، الاتجاهات والسلوكات).

– **تحديد أهداف تدريسية:** في صياغة إجراءات محددة في ضوء المفاهيم والتعميمات المحددة سلفًا.

– **الانتباه:** حيث يعمل الفرد على تركيز الانتباه، انتباهًا لسماع وما يتبعه من رسائل ومعلومات، وتفسرها تفسيرًا واضحًا، ومن ثم تحديد ما يترتب عليها من سلوك أو فعل يصدر من شخص.

– **التركيز على الكلام لا المتكلم:** لأن التركيز على المتكلم يشتت الذهن.

– **استخلاص الأمور المهمة في الكلام** وإدراك العلاقة فيما بينه للوصول إلى فكرة كلية وإدراك أهدافه.

– **مراعاة آداب الاستماع:** بدءًا بالجلسة الموحية بالاهتمام وإظهار بأنك مشدود بالمتكلم، ومتجنبًا الكلام بدون إذن والحركات الموحية بعدم الاكتراث [1].

3–3– طرق تدريس مهارة الاستماع:

أ– الإثارة والتشويق:

يقوم المعلم في هذه الطريقة بإعداد مجموعة من التوجيهات التعليمية المختلفة، التي تقوم في دائرة اهتمام المتعلمين وذلك طبقا لنموهم العقلي والمعرفي واللغوي، وغالبًا ما تكون هذه الموضوعات من الأمور والمواقف الحياتية التي تمر بالمتعلم مثل الحيوانات، وسائل المواصلات، الفواكه، وغيرها، وهذه الموضوعات يمكن أن تقدم للمتعلم من خلال وسائل تعليمية مختلفة مهمة للمتعلمين، بحيث ستفيد اهتماماتهم وتحفزهم على مواصلة الانتباه ويبعد عنهم الملل والضيق، مثل من يقول لي ماذا سيحدث؟ ما المتوقع؟ ما رأيكم بما يحدث؟ هل صحيح أم لا؟ ما الخطأ...وغيرها من الأساليب التي تجذب انتباه المتعلّمين [2].

ب– طريقة التفاعل السماعي:

[1] آلاء جرار، **كيف ننمي مهارة الاستماع** موضوع كتابة آلاء جرار–آخر تحديث 2017/12/28.

[2] قنديل محمد متولي، **تعليم القراءة والكتابة للطفل**، دار الفكر، عمان–الأردن، ط1، ص125.

وذلك من خلال استخدام مثيرات مثلا جائزة أو هدية أو وضع نجمة على لوحة الشرف[1]، وتستخدم المعلّمة (شريط الفيديو، الكاسيت)، وعند تدوير الشريط تطلب من المتعلّمين الانتباه، لما في ذلك مع مراعاة عدم المقاطعة، أو التوضيح أو التغير أثناء عملية الاستماع، حتى لا يؤثر ذلك على درجة التفاعل من المستمع والمتحدث وبعد أن تنتهي تسألهم هل استطاعوا فهم أي شيء مما سمعوه وذلك للتعرف على درجة انتباههم أثناء عملية الاستماع، ودرجة سهولة المعرفة أو درجة صعوبتها، ثم تعيد سماع الشريط مرة ثانية وتطلب من المتعلمين التركيز بصورة أكبر عما يدور في الشريط، وتقوم المعلّمة كل حركات المتعلّمين وتفاعلهم مع الأحداث والأصوات مثل حركات الأيدي والأرجل وحركات الفم والعين والدهشة، الحزن والفرح.

ج- طريقة التخيل الفكري:

وذلك من خلال سؤال المعلمة على توقعاتهم في الأول اتجاه بعض الأحداث أو المؤلف، والأضرار أو المنافع مثل: ماذا يحدث لو أن حيوانًا مثل الأسد أو ثعبان فقد أنيابه أو أسنانه التي يصطاد بها فريسته أو يتعرف بها على فريسته، ماذا يحدث لو أن الناس ظلت ترمي القاذورات والقمامة أمام منازلهم، وغيرها من الأسئلة التي تثير خيال الطفل فيبدأ بتخيل شئ أو المظاهر ويصفه، ثم تسجيل المعلمة هذه التعبيرات الوصفية للتعرف على القدرة اللغوية لدى المتعلم [2].

- على المعلم أو المتعلم الذي سيقرأ أن يعطي المتعلّمين الآخرين فكرة موجزة عن الموضوع قبل أن يبدأ بالقراءة لهم لإعداد أذهانهم وتشويقهم.
- يقرأ المتعلمون أو المعلم قراءة تراعي فيها شروط القراءة الجهرية النموذجية [3].

4- أنواع الاستماع حسب الغرض:

عندما نتكلم عن مهارة الاستماع فإننا في الواقع، نعني أنواع مختلفة من الاستماع تختلف باختلاف السياق الذي يجرى فيه عملية الاستماع، والمعلّمون يجب أن يكونوا واعين بكافة هذه الأنواع ويعملوا على

---

(1) قنديل محمد متولي، الطحان ظامرة أحمد، **تعليم القراءة والكتابة للطفل**، المرجع نفسه، ص125.

(2) قنديل محمد متولي، الطحان ظامرة أحمد، تعليم القراءة والكتابة للطفل ، المرجع السابق، ص126-127.

(3) فهد خليل زايد، **أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص64.

تضمينها في النشاطات الصفية والواجبات المنزلية في مختلف المستويات التي يقومون بتدريسها، وما نود التأكيد عليه هنا هو أن الاستماع بكل أنواعه، يمثل عملية تواصلية تفاعلية وليس فقط عملية تلق للأصوات من طرف المستمع، إذ أن المستمع يقوم بالتفاعل مع ما يصله صوتيًا ويقوم بتفسيره داخليًا وتوليد معنى من خلاله.

ويمكن تقسيم الاستماع الذي نقوم به خلال عملية التواصل إلى نوعين هما: الاستماع التشاركي والاستماع غير تشاركي [1].

4-1-الاستماع التشاركي:

وهو الاستماع الذي يحدث خلال عملية التواصل الشخصي إما وجها لوجه أو عبر **مكالمة** تلفونية مثلا، وهو يتطلب من المستمع قدرًا من التفاعل مع المتكلم عن طريق اللغة أو عن طريق تعبيرات وحركات الوجه التي يستخدمها المستمع ليبين رد فعله على ما يقوله المتكلم وفي هذا النوع من الاستماع يكون لدى المستمع إمكانية للتحكم في سير العملية التواصلية، إذ يمكنه مثلا أن يتحول من المستمع إلى المتكلم ويطلب من المتكلم الآخر إعادة ما قاله أو التوضيح أو إبطاء سرعة الكلام (Brandl).

وفي هذا النوع من الاستماع لا يكون الهدف هو الفهم فقط كما يشير (Rost) لكن أيضًا بناء العلاقات التواصلية مع المتحاورين مما جعل الاستماع محاولة لاستكمال التواصل [2].

4-2-الاستماع غير تشاركي:

ويشار إليه أيضا بـ "الاستماع التفسيري"، وهو النوع الذي نقوم به حين الاستماع إلى الأخبار والإعلانات والنشرات الجوية والمحاضرات.

ويشمل أيضًا هذا النوع الاستماع العرضي، الذي يحدث عندما نسمع إلى حديث لم نكن نقصد الاستماع إليه كما يحدث مثلا حين نستمع إلى شخص يجلس بقربنا ويتكلم على التلفون أو إلى شخصين جالسين في مقهى يتبادلان حديثا بصوت عال يصل إلى مسامعنا، والمستمع في مثل هذه المواقف يستطيع أن

---

[1] خالد حسين أبو عمشة، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها لناطقين بغيرها وتطبيق، دار النشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1439هـ-2017م، ص178.

[2] خالد حسين أبو عمشة، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها لناطقين بغيرها وتطبيق، المرجع السابق، ص179.

يركز على فهم ما يسمعه ولكن دون أن يستطيع بالضرورة التأثير على عملية الاستماع وقد يمكنه التفاعل فقط، إذا كانت المحاضرة أو البرنامج الذي يستمع إليه حيًا يسمح بتلقي أسئلة من المستمعين [1].

4-3-الاستماع الاستمتاعي:

وهو الاستماع الذي يهدف المرئ من ورائه إلى المتعة النفسية والروحية وليس له هدف غير ذلك وهو الاستماع يقبل عليه الفرد عن رغبة وميل، كاستماع الفرد لبرنامج إذاعي أو إلى قصة مسلية وأيضًا مثل الاستماع إلى من يلقي شعر، وإلى المحاضر الذي يعتمد إلى بث روح المرح كما في الأمسيات والمهرجانات [2].

ومنه استماع المتعلمين وخصوصًا في المرحلة الابتدائية إلى معلمهم حينما ينشدهم أبياتًا في مادة الأناشيد والمحفوظات.

4-4- الاستماع التحصيلي:

ويتضمن هذا النوع التركيز والانتباه في المادة المسموعة، وربط الأفكار بعضها ببعض، وتحديد المعنى المسموع من السياق وتصنيف الحقائق وتنظيمها، وبيان أوجه الشبه فيما بينهما ثم التفريق بينهما ومعرفة الأسباب والعلل المعروضة وكذا الأدلة، والقدرة على استنتاج النتائج من هذه الأدلة [3].

4-5- الاستماع الناقد:

ويكون باستماع مجموعة من المثقفين لرواية أو قصيدة أو عمل أدبي، أو لاستماع المدرس لموضوعات تعبير المتعلمين بقصد تقويمها ونقدها وكشف الجوانب الإيجابية والسلبية [4].

4-6- الاستماع المكثف:

---

[1] المرجع نفسه، ص180.

[2] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد العوامدة، **فنون تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان-الأردن، 2009، ص233.

[3] إبراهيم مجيد عطا، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، مكتبة النهضة المصرية، الجزء الأول، مصر، ط 2، 1996، ص88.

[4] شاهد أبو شريخ، **طرائق التدريس واستراتيجياته**، دار المعتز، ط1، عمان-الأردن 2013،ص44-45.

وتكون المادة المسموعة مصنوعة وموزونة لتناسب المتعلمين في مستوى معين، بقصد الحصول على المعلومات، فيسمعونها داخل القسم أو مكان الدرس كالمحاضرات وخطبة يوم الجمعة...، فيكون المستمع متتبعا لما يقوله المتحدث حتى يتسنى له الحصول على المعلومات الكاملة صحيحة.

4-7- الاستماع الموسع:

هو ما يسمعه المتعلم خارج الصّف، ثم يناقشه مع معلمه ويلتقط منه الأفكار العامة ويحصل منه على معلومات إضافية، كنشرة الأخبار أو التعليق على مباراة...، يكون فيه المستمع يقظا متنبها حتى ينقل المعلومات بشكل صحيح [1].

4-8- الاستماع التثقيفي:

يهدف هذا النوع من الاستماع إلى نقل المعلومات، والاستزادة من العلوم والمعارف والمهارات الجديدة، وبالتالي الغرض منه طلب ثقافة، كأن يستمع إلى قصيدة شعرية أو قصة تاريخية أو أغنية عريقة من التراث...، بالتالي يكون المستمع في حالة استجابة عاطفية، ويتطلب هذا النوع من الاستماع جوًا مريحًا [2].

ويمكن تحديد أنواع أخرى للاستماع بحسب اختلاف غرض المستمع.

- الاستماع بقصد الحصول على المعلومات.
- الاستماع بقصد النقد والتحليل.
- الاستماع بقصد الاستماع.

من خلال ما سبق نستنتج أن أنواع الاستماع تختلف باختلاف الواقع الذي يعيش فيه المستمع والمتحدث، وكذا الغاية أو الغرض المرجو منه، بغرض الحصول على المعلومات مثلا أو بغرض النقد والتحليل.

---

[1] عبد المجيد العيساني، **نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة-مصر، ط1، 2011، ص86

[2] أحمد إبراهيم صومان، **أساليب تدريس اللغة العربية**، دار نهوان للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2009، ص65.

4- الأنشطة التدريبية المباشرة لتنمية مهارة الاستماع:

مهارة الاستماع أول المهارات اللغوية التي يكتسبها الطفل، حيث تكتسب خلال العام الأول من العمر، فضلا عن أنها أكثر المهارات اللغوية استخدامًا طوال حياة الإنسان وهي تزيد عن مجرد السمع لأنها مهارة إيجابية نشطة تتطلب من طفل الانتباه والإدراك والفهم لما يسمع.

5-1- أمور يجب مراعاتها لتهيئة الطفل لمهارة الاستماع:

- حث الطفل على استخدام حاسة السمع لديه المتمثلة بالعضو (الأذن) حتى يميز الحاسة التي يستخدمها عند السماع.

- على المعلمة تدريب المتعلمين على حسن الاستماع، والإنصات، السكوت حتى يتم الوعي لما يقوله المتكلم.

- الاستماع إلى أصوات الحيوانات والآلات والأدوات المألوفة في بيئة الطفل ومحاولة التعرف عليها وتقليدها[1].

- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزًا صحيحًا.

- مراعاة أن تكون التوجيهات اللّفظية الموجهة للأطفال قصيرة وسهلة وبعبارات واضحة مع التنوع في استخدام نبرات الصوت المختلفة.

- تدريب الطفل على فهم العبارات والأوامر والأسئلة في إطار بسيط وواضح.

- مراعاة إمكانات وقدرات الطفل اللّغوية عند الحديث إليه.

- استخدام القصص والأناشيد لإتاحة الفرص للأطفال لأن يسمعوا بشكل يومي مع سرد القصص وترتيب الأحداث استخدامًا للغة القصة.

- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه لموضوعات معينة كالأناشيد والقصص[2].

---

[1] علي أحمد مذكور، **كيف تنمي مهارة طفلك اللغوية**، دار الطبع والنشر لشركة سفير، شبه الجزيرة العربية، القاهرة، ط1، 1994، ص17-18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

– تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفل وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.

– تنمية التفكير النقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار متفقة أو مختلفة حول موضوع معين، بسيط وقريب لخصائص العمرية.

– إثراء حصيلة الطفل اللغوية، بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة أو تصحيح ما هو خاطئ.

لكي يكتسب الأطفال آلية التميز السمعي التي تؤدي إلى استثمار جيد لمهارة الاستماع التي يجب إتاحة الفرصة لهم للتدريب على مجموعة من أنشطة نذكر منها:

– التعرف على الأصوات المختلفة في بيئة: كصوت الماء، الإنسان والحيوان وتمييزها.

– تمييز الصفات المتعلقة بالأصوات، مثل (الهادئ، مرتفع، غاضب، حزين، سعيد).

– تعيين جهة صدور الصوت والتعرف على مصدره.

– تمييز صوت معين من بين أصوات كثيرة مثل: تمييز صوت الأم من بين مجموعة من النساء.

– استخلاص المعنى من نغمة الصوت المسموعة، كأن تعرف الحزن أو الفرح من خلال نغمة التحدث.[1]

– نطق الحروف والكلمات والجمل المسموعة نطقًا صحيحًا.

– ملئ الفراغات في جمل منطوقة بكلمات مناسبة.

– تكوين جملة أو جمل مفيدة من مجموعة من الكلمات المسموعة.

– تمارين شفوية للإعراب وتصحيح الخطأ.

– تكوين كلمة جديد تتغير باستبدال أحد حروف الكلمة بحرف آخر مثل: قال، مال، ركب، ركع.

– متابعة ما استمع إليه في جهاز التسجيل أو من أحد أبويه أو المعلم من الكتاب الذي أمامه.

– قيام الطفل بحركة أو بأداء تمثيلي نعبر به عن معنى الكلمة المسموعة، كأن أقول له: احذر من الجري.

[1] علي أحمد مذكور، كيف تنمي مهارة طفلك اللغوية، مرجع سابق، ص20.

والتدريبات لها أهمية كبيرة لدى المتعلّمين وخاصّة في تعليم مهارة الاستماع، لأنها تعرض لمعرفة كفاءة المتعلّمين عن المواد التعليمية لمهارة الاستماع، والتدريبات لها أنواع كثيرة تختلف بين واحد وواحد، فالتدريبات اللائق لمهارة الاستماع فيما يلي:

5-2- التكامل بين المهارات:

المهم في هذا النوع هو انسجام محتوى مادة مهارة الاستماع مع المحتوى اللغوي في مهارة الأخرى; لأن تعليم اللغة العربية هو تعليم المهارات الأربعة، فلكل واحد من تلك المهارات تستخدم الاستماع في إلقاء المواد التعليمية، فالازم هو أن ينسجم بين المهارات كلها[1].

5-3- الاستماع والقراءة:

كثير من التدريبات لمهارة الاستماع مأخوذة من خلال النصوص المقروءة، وهي كأن يقرأ المتعلمون ثلاث إجابات أمامهم والمعلم يقدم السؤال بالقراءة أمامهم والمتعلمون يستمعون الى المعلم ويختار الإجابة المناسبة لتلك النصوص المقروءة.

5-4- الإملاء والاستماع:

وهو أن يسمع المتعلّمون النصوص المسموعة ثم كتابتها في الصحيفة، وهذه التدريبات تتناسب لتدريبات مهارة الاستماع والكتابة لأنهم سوف يكتبون ما يتناسب بما يسمعون.

5-5- تدريبات الاستبدال:

يسمع الطلاب الجملة ثم كلمة بديلة ليدخلها في مكانها فيغير المعنى فبهذا يعرف المتعلمون، أن الجملة تختلف معناها باختلاف التراكيب والكلمة المبدلة [2].

---

[1] رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج1، ط1، 2004، ص 442.

[2] رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى المرجع السابق، ص443

5-6- الوحدات المنفصلة والتكاملية:

الاختيار من بين عدد من الإجابات المكتوبة أمامه إجابة تناسب. ويمكن استلزام الإجابة على الدارس شدة الانتباه للسياق العام للنص حتى يكمل المتعلم فراغاته.

5-7- الاستماع والذاكرة:

يستطيع الدارس استرجاع نسبة ضئيلة مما يسمعه أي ذوي القدرة لتكرر بعض النصوص المسموعة أو كلها.

6- معوقات الاستماع أو تدريس الاستماع:

بما أنَّ الاستماع عمليّة تتبّع مقصود المتحدث بهدف فهم ما يقوله، ثمّ التحليل والتفسير والنقد وإبداء الرأي، فلن تخلو من مشكلات ومعوّقات قد تصادف المستمع، بعضها يمكن التغلّب عليها وعلاجها والبعض الآخر لا يمكن ذلك.

وقد صنّف (**الشنطيّ**) معوّقات الاستماع إلى أصناف عديدة منها[1]:

أ) المشكلات ذات العلاقة بالمستمع، وهي نوعان:

1) مشكلات خلقية عضوية: مثل ضعف الجهاز السمعي أو وجود بعض العاهات فيه وبعض المشكلات يمكن علاجها والبعض الآخر لا يمكن ذلك.

وهذه المشكلة تظهر جليّا لدى المتعلم خاصة عند تقديم المعلم للمادة التعليمية داخل القسم، مما يجعل المتعلم لا يستطيع الاستماع جيّدًا إلاّ إذا وضع له جهاز يستطيع من خلاله التعرّف ومشاركة المعلّم فيما يقوله.

---

[1] محمد صالح الشنطي، **المهارات اللغوية، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها**، دار الأندلس مصر للنشر والتوزيع، ط2، 2001، ص44.

2) **مشكلات خلقية نفسية عقلية:** مثل العزوف عن الاستماع وعدم تحمّله لضعف القدرة الذهنية وتدني مستوى الذكاء وقلة المخزون الثقافي واللغوي الذي بدوره يجعل المادة المطروحة بطرق مشوقة تجذب انتباه المتعلمين أو بوضع برامج تزيد من الحصيلة اللغوية والثقافية [1].

ب) الصنف الثاني: المشكلات ذات العلاقة بالمادة المختارة

كأن تكون المادة المختارة أعلى من مستوى المتعلمين أو بعيدة عن ميولهم وحاجاتهم ويمكن علاج ذلك عن طريق اختيار مادة تناسب مستوى المتعلمين الثقافي واللغوي والاجتماعي ولميولهم واحتياجاتهم مع المحافظة على اشتمالها على الأهداف المرجوة; معنى ذلك تكون المادة غير ملائمة لقدراتهم وحاجاتهم[2].

ج) الصنف الثالث: المشكلات ذات العلاقة بالمعلم

كأن يكون أسلوب المعلم في عرض المادة غير مشوّق أو عدم توفيقه بالزمن ويمكن علاج ذلك ببناء علاقة إيجابية قائمة على الودّ والاحترام بين المعلم ومتعلّميه ويختار أساليب جديدة مشوّقة في عرض المادة بحيث تجذب انتباه الطّلاب وتدعوهم للتفاعل المثمر والوقت المناسب له ولطلابه [3].

د) الصنف الرابع: مشكلات أخرى

وذلك مثل دخول أحد الأشخاص إلى الصّفّ أو حدوث صوت غريب خارج أو داخل الصّف أو مقاطعة المعلّم من قبل أحد الطّلاب بسؤال أو استئذان أو نحو ذلك [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص44.

[2] المرجع سابق، ص162.

[3] محمد صالح الشنطي، **المهارات اللغوية**، المرجع السابق، ص45.

[4] المرجع نفسه، ص45.

كما يصنّف (**فضل الله**) 1998 بأنّ عدم اقتناع المعلم بأهمية الاستماع أو عدم درايته بمهاراته وجهله بأساليب تنمية هذه المهارات وعدم اهتمامه بآداب الاستماع وبالتالي لا يكون قدوة لطلابه في هذا الجانب [1].

معنى هذا أن يكون المعلم بصفة خاصة لا يهتم كثيرا بأحد مهارات الاستماع التي تستوجب عليه القيام بها داخل الصف، وهذا ما يجعل عملية التواصل بينه وبين المتعلمين لا تكون صحيحة وخاصة في الجانب السمعي الذي يُعدّ الركيزة الأساسية في العملية التواصلية.

من خلال هذه التصنيفات يتضح لنا أن لمهارة الاستماع معوّقات عديدة، قد تكون سببا في عدم فهم وبطيء في العلاقة بين المعلم والمتعلم مما يجعل عملية التدريس صعبة لا يستطيع المعلم إيصال أفكاره ولا المتعلم فهم ما يقال له من معلومات لكي تكون مخزونة في ذاكرته، ولكن يمكن علاج هذه المعيقات ولكن تتخذ وقتا كبيرًا في علاجها.

خاتمة الفصل الأول:

وختامنا نستنتج أن مهارة الاستماع مهارة مهمة جدًا من مهارات اللغة، تبدأ مع ولادة الإنسان وتستمر معه وهو ينمو شيئًا فشيئًا، حتى يتمكن من النطق بأولى كلماته وذلك بفضل تعرفه على أصوات المحيطين به من أفراد عائلته، وعند التحاق الطفل بالمدرسة ويكون مزودًا بحصيلة لغوية تكون نتيجة خبرات اكتسبها من استماعه لكلام الآخرين، ثم يبدأ بتوظيف واستخدام هذا الرصيد اللغوي، فالاستماع وسيلة لاكتساب المعارف والعلوم في حياة الأفراد، إذ أنه يحتل مكانة كبيرة ومنزلة خاصة فمن غير الممكن أن تتم تنمية فنون لغة ومهارتها من حديث وقراءة وكتابة دون تنمية مهارة الاستماع، فتنمية فن من الفنون اللغة ينتج عنه بالضرورة تنمية بقية فنون لغة أخرى،

[1] فضل الله محمد رجب، **الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية**، عالم الكتب، القاهرة–مصر، ط2، 1995، ص43.

فالقدرة على الاستماع الجيد والسليم للغة المتحدث من حيث تميز مخارج الأصوات والمقاطع والألفاظ وتزويد الطفل بالمعاني وتراكيب اللغوية.

وتدريب الأذن على الاستماع الجيد ينتج عنه الاستعداد لتعلم المهارات اللغوية الأخرى، وهذا ما أهل مهارة الاستماع لتحتلّ الصدارة في المنهاج، وتكون أول حصة من المقطع مسماة بحصة فهم المنطوق، كون اللغة الشفوية تسبق اللغة المكتوبة في عملية الاتصّال.

الفصل الثاني: تنمية مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لمرحلة الابتدائي

1. المنهاج التعليمي.
2. تحليل عام للمنهاج.
3. علاقة مهارة الاستماع بباقي المهارات الأخرى.
4. واقع حضور مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية.
5. الوثائق التعليمية التي تقدم مهارة الاستماع: دليل الاستاذ لكل مستوى.

تمهيد:

تُعَدُّ مهارة الاستماع من أهمّ المهارات اللغوية التي يتعلَّمها ويكتسبها المتعلّم في مساره الدّراسي فهي تؤثر بشكل كبير على المهارات الأخرى جميعها، وهو المدخل الطّبيعي لتعلّم اللغة والطريق الصحيح لاكتسابها فهما ومن ثم إنتاجها.

فتنمية هذه المهارة وخاصّة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي باعتباره الرّكيزة الأساسية التي يُركّز عليها المعلّم في هذه المرحلة وتُعتبر كذلك هذه المهارة من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية وذلك أنَّ المتعلّم خاصة في الطّور الأول يحتاج إلى إعداد خاص في تكوينه المعرفي والذّهني، وهذا ما سنحاول إبرازها من خلال هذا الفصل التطبيقي من خلال الوثائق المرفقة للمنهاج ومدى اعتمادها على مهارة الاستماع في مختلف الأنشطة اللغوية، ومدى تأثير دليل الأستاذ في تقديم درس الاستماع بطريقته الخاصة، وهل تُركّز جميع الأطوار التعليمية على هذه المهارة بصفة خاصة على باقي المهارات اللغوية الأخرى بصفة عامة، وكذلك واقع حضور مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية وماهي أهم الأنشطة اللغوية التي تركّز على مهارة الاستماع؟ وهل استطاعت المنظومة التربوية الجزائرية في الوصول إلى مبتغاها من خلال هذا المنهاج؟ أم أنَّها عبارة عن أمور نظرية فقط لا نجد لها تطبيق في الواقع؟

1- المنهاج التعليمي:

تتواتر الدراسات الإنسانية عامة وفي الأدب التربوي على وجه الخصوص كلمة "**مناهج**" وتختلف هذه الكلمة على حسب السياق التي ترد فيه باعتباره وسيلة التربية الأساسية لتحقيق الأهداف المأمولة، انطلاقا من هذا سنعرض أهم تعريفات المنهاج لغة واصطلاحا، فقد أطلق العلماء على المنهاج التربوي بأنه هو المنهج المدرسي إلا أن هذا المعنى واحد، نأتي إلى تعريف المنهاج.

أ) لغة:

المنهج مصدر مشتق من الفعل "**نهج**" بمعنى طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج والمنهاج تعني: الطريق الواضح[1].

[1] ينظر: إبن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ص78.

وكذلك نقول: مَنهج الطريق أي أوضحه، والمنهاج الطريق الواضح، قال:

وأنا أفوز بنور أستضئ به أمضي على سنه منه ومنهاج[1].

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: **{لكلّ جعلنا منكم شِرْعةً ومنهاجا}**[2].

ويعني الخطة المرسومة، والمنهج بوجه عام: وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة[3].

من خلال هذه التعريفات اللغوية يتضح لنا أن المعنى العام للمنهاج يدور على أنه الطريق الواضح والبين والذي يهدف للوصول إلى غاية معينة أو هدف معين وبالتالي قيل إنّه الطريق بصفة عامة.

ب) اصطلاحا:

إنَّ علماء التربية يختلفون فيما بينهم في تعريف المناهج ونحصي مجموعتين:

- ✓ مجموعة التعريفات التقليدية للمنهاج الدراسي، وتمثلت في تعريف المنهج على أنّه: **"المواد الدراسية المنفصلة أو على أنّه محتوى المقرر الدراسي"**[4].

وقد قدّم كل من (**توفيق أحمد مرعي**) و(**محمد محمود الحلية**) مجموعة من التعاريف للمنهاج بمفهومه التقليدي، ويتلّخص فيما يلي[5]:

- كل تنظيم معيّن لمفردات دراسية مثل: مناهج الإعداد للجامعة ومناهج الإعداد للحياة أو للعمل.
- كل المفردات التي تقدّم في مجال دراسي واحد مثل: منهاج اللغة العربية، منهاج العلوم ومنهاج الرياضيات...إلخ.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج4، ط1، 1424هـ/2004م، ص270-271.

(2) سورة المائدة، الآية 48.

(3) محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، **مقدمة في علم المناهج التربوية**، دار الكتب، الجمهورية اليمنية-صنعاء، ط1، 1437هـ/2014م، ص12.

(4) محمد داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م، 1437هـ، ص15-16.

(5) توفيق مرعي، ومحمد محمود الحيلة، **المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها**، ص21.

- المادة الدراسية التي تتناول أكبر قدر من المعرفة والمعلومات والحقائق.
- عملية نقل المعلم للمعلومات التي يحتويها المنهاج إلى الطّلاب لغرض إعدادهم للامتحانات.
- كلّ ما تقرّره المدرسة وتراه ضروريا للمتعلّم بغضّ النظر عن احتياجاته وقدراته وميوله بعيدا عن الوسط الاجتماعي والحياة التي تنتظره، وعلى الطالب أن يحفظ المقرّرات بشتّى الوسائل المتاحة للمتعلّم.

✓ مجموعة التعريفات الحديثة الواسعة للمنهج الدراسي ويعرّف على أنّه: **"الخبرات التعليمية أو على أنّه خطة عمل تربوية مكتوبة أو على نظام إنتاج، أو على أنّه أنماط التفكير الإنساني، أو الغايات النهائية التي تسعى إلى تحقيقها"**[1].

وقد اختلف علماء المناهج والتربويون المعاصرون في تعريفهم للمنهاج التربوي بمفهومه الحديث، فيرى (**جلا تهورن**): **"أن تعريف المنهاج من أصعب التعاريف جميعها، لأنَّ مصطلح المنهج اِسْتُخدم بمعانٍ مختلفة منذ بداية تكوين المجال"**[2].

ويعرّفه (**اللقاني**) على أنّه: **"جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة، التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم"**[3].

ويعرّفه (**الخوالدة**): **"على أنّه مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم التي تقدم إلى المتعلّمين في مرحلة تعليمية بعينها، وتحت إشراف المدرسة الرسمية وإدارتها إلاّ أنّ المنهاج التربوي في الواقع قد يتجاوز هذا التعريف ويصبح: مجموعة منظمة من النوايا التربوية الرسمية أو التدريسية أو كليهما معا"**[4].

من خلال هذه التعريفات للمنهاج سواء كان القديم أو الحديث يتبيّن لنا ما يلي[5]:

أنّ المنهاج التقليدي اهتم بالمادة الدراسية حيث يجعل إتقانها غاية في ذاتها دون الاهتمام بالفوائد الحياتية لها وكذلك اهتمام المعلم بالمادة والامتحانات أكثر من الطّلاّب وكذلك أهمل ميول واهتمامات المتعلمين وكذلك

---

(1) محمد داود الربيعي، **المناهج التربوية المعاصرة**، المرجع السابق، ص15-16.

(2) جلا تهورن آلن، **قيادة المنهج**، تر: سلام سلام وآخرون، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995م، ط1، ص360.

(3) أحمد حسن اللقاني، **تطوير مناهج التّعليم**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1995، ص4.

(4) محمد محمود الخوالدة، **أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي**، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004، ص18.

(5) هاشم السامرائي وآخرون، **المناهج، أسسها، تطويرها، نظرياتها**، ص13.

الحكم على عمل المدرس بالنسبة لنتائج المتعلمين في الامتحانات، بينما المنهاج الحديث اهتم بالمتعلّم ولا يهمل المادة الدراسية لكنه لا يجعلها غاية في ذاتها، كما يقوم على التركيز على نموّ المتعلّم ويمد الامتحانات وسيلة لتقويم الطالب وكذلك من خلال الحكم على عمل المدرس بمدى نجاحه في تحقيق أهداف المنهاج بنسبة لنمو الطالب المتكامل.

وبالتالي على العموم يبيّن لنا أنّ المفهوم التقليدي للمنهاج يعتمد على الخبرات التي تقدمها المدرسة للمتعلم، وهذه الخبرات مرتبطة بالوسائل التي تضمنّها المنهاج وذلك من خلال البرنامج الدراسي والمحتوى والأنشطة، أمّا الحديث يتحقق من خلال نمو شامل للمتعلم في جميع المجالات لا على الأنشطة فقط، وبالتالي فالمفهوم التقليدي للمنهاج جاء عنصر صاعد للحديث الذي وسّع كثيرا وأعطى مفهوما جديد للمنهاج.

1-1- مفهوم المنهاج التعليمي:

"نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانيّة المتغيّرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيما يقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال، وتحقيقا للأهداف المنشودة فيهم"[1].

وَعُرِّف كذلك **المنهاج: "Curriculum خطّة عمل تتضمّن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التّعليميّة، ثم طرائق التّعليم وأساليب التّقويم أو سلسلة الوحدات الموضوعيّة بكيفيّة تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد شرط أن يكون المتعلّم قد تحكم في القدرات الموصوفة في الوحدات السَّابقة"**[2].

من خلال هذا يتضح أنَّ المنهاج يساهم في توجيه المتعلّم داخل أو خارج المدرسة من أجل تحقيق أهداف، وبالتّالي له عدة مصطلحات أحدهما محدود يُعَرِّفُ المنهاج التّعليمي بأنه: **"خطَّة جدران مؤسسة تعليميّة نظاميّة، أما المعنى الآخر فهو الأكثر شمولا واتساعا"**[3].

---

(1) علي أحمد مذكور، **مناهج التربية أسسها وتطبيقها، الفكر العربي**، د. ط، القاهرة-مصر، 1461هـ/2001م، ص13-14.

(2) صالح بلعيد، **في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، صنف 4/191، 2005، ص13.

(3) ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، **المدخل للمناهج وطرق التدريس**، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، توزيع جمهورية مصر العربية، مملكة السعودية، ط1، 2010، ص11.

وبصفة عامة يلعب المنهاج التّعليمي دورا كبيرا في تعديل سلوكيات الأفراد، ولا نستطيع أنّ نضع تعريفا دقيقا له، وذلك لأنه يهدف إلى أهداف تربويّة يكون المتعلم نواتها وهذا ما يساعده كثيرا في الخبرات والمعارف وغير ذلك، وأهم هذه المناهج: منهاج اللغة العربية الّذي يحتوي على مجموعة الأنشطة اللغويّة التي تنمّي المهارات الإنسانيّة وعلى رأسها الاستماع.

2- تحليل عام للمنهاج:

لقد اعتمد المنهاج الدراسي في الجزائر نظام المقاربة بالكفاءات، ويَدَّعي واضعوا هذا المنهج المقرّر الوصول بالمتعلَّم إلى كفاءات تبدو مبالغا فيها، وتتحدّث الوثيقة المرافقة للمنهاج عن الملمح الشامل لتخرّج المتعلم في نهاية المرحلة الابتدائية وهو تنمية كفاءات قاعديّة لدى المتعلّم في ميادين التعبير الشفهي والكتابي والقراءة، ويمكّن التعليم الابتدائي المتعلّم من تربية ملائمة، ومن إدراك أفضل للزمان والمكان، وتوسيع وعيه بجسمه وبالأشياء الموجودة في محيطه، وتنمية ذكائه وقدراته العقلية خاصة والاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، وتشير الوثيقة إلى الأهداف وهي التّحكّم في اللغة العربية شفاهة وكتابة وقراءة[1].

وعلى الرغم مما يظهر على المنهاج من إيجابيات إلاّ أنّه غير مطبّق في الميدان، فهذا تنظير فقط، والحجم الساعي المخصص والطرائق المستعملة في التعليم يستحيل أن يصل إلى هذه الأهداف والكفاءات في اللغة العربية بسبب مزاحمة اللغة الفرنسية والإنجليزية وبقية المواد المرافقة لها، والواقع يشهد على ذلك، بالإضافة إلى سوء تكوين المعلّمين، فبرنامج الإعداد مقبول في ظاهره، لكن لا يتم إنهاؤه بسبب الحجم الساعي غير المناسب والاحتياجات كل سنة، فيتخرج المعلمون ولديهم نقص كبير في التكوين لمهمة تعليم اللغة العربية.

فتطبيقيا لم يحقق المنهاج من خلال وثائقه القائم على المقاربة بالكفاءات شيئا إلاَّ مع قلة قليلة من المتعلمين يقف معهم أولياؤهم جنبا إلى جنب في العملية التَّعلمية ويرافقونهم في كل صغيرة وكبيرة لاسيما الأمهات ودروس الدعم لترقيع ما لم يتم فهمه في المدرسة، واستدراكه وخاصة من خلال منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي وبالتالي يتم انتقال المتعلّمين ولو كان مستواهم ضعيفا لإثبات نجاعة هذا المنهج رغما عن أنوف المعارضين، هذا ما نعيشه في بلدنا الجزائر، وهذا ما نراه من خلال أنّه لا نستطيع التحكم في اللغة العربية، وهم يبرمجون تعليم اللغة

[1] وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، **مناهج المرحلة الابتدائية في الجزائر**، 2016، ص12-13.

الفرنسية والإنجليزية إلى جانب اللغة العربية في السنة الثالثة ابتدائي وكيف يتم التحكّم في اكتساب اللغة العربية الفصحى؟

2-1 وصف منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي :

يُعدُّ منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي ذا أهمية كبيرة لمعرفة ما يتضمنه من أهدافٍ تربوية تساعد المتعلّم على معرفة ما يدرسه خلال مساره الدراسي، ويقوم المنهاج في هذه المرحلة من التعليم عموما ويرتكز بصفة عامة على مجموعة من الأهداف والخصائص التي تساعدنا فيما بعد من خلاله على وصفه وصفًا دقيقا ومتأنيا من خلال ما يحتويه من أنشطة لغوية دقيقة، وكذلك من خلال بنيته العامة التي تولي لمهارة الاستماع دورًا فعّالا فيه.

وقد تمّ تأليف مناهج مرحلة التعليم الابتدائي من خلال أو من قبل اللجنة الوطنية التابعة لوزارة التربية الوطنية، وهم عبارة عن مجموعات متخصصة للمواد الدراسية والتعليمية، يتكوّن المنهاج العام من 353 صفحة ونشر من قبل وزارة التربية الوطنية سنة 2016 (آخر تحديث)، فهو منهاج موحّد يضم جميع السنوات الدراسية، إذْ هو كبير الحجم فهو شامل لجميع المستويات، يضم جميع المواد الدارسة في هذه المرحلة، أما بالنسبة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي بصفة عامة يختلف من طورٍ لآخر، إذْ نجد كُلّ طور يعتمد على مجموعة من الأهداف التربوية الّتي يُولي المنهاج لها دورًا فعالاً في هذه المرحلة، فنجد مثلا الطور الأول (**طور الإيقاظ والتعليم الأولي**)، فمثلا في اللّغة العربية تكمن أهمية اكتساب اللغة في هذا الطور من خلال العمل على المجانسة والتكيف لدى الأطفال الذين لم يستفيدوا من التربية التحضيرية وكذلك توطيد التعلّمات الأدائية الرئيسية (التعبير بشقيه، القراءة والكتابة)[1]، ويرى أنّ عدم التحكّم في اللغة العربية من خلال هذه التعلّمات يؤثر لا محالة على مسارة الدراسي للمتعلّم، وكذلك من خلاله نجعل المتعلم يبني مهارة الاستماع لديه على أسس صحيحة ومتينة، تمكّنه من استغلال باقي المهارات اللغوية من أجل تَعلُّمٍ جيد وقوي وهذا يجعله عبارة عن كفاءة عرضية أساسية تنمّى تدريجيا، أما الطور الثاني (**طور التعمق في التعلمات الأساسية**)، حيث يشكل التحكم الجيد في التعبير الشفهي والكتابي وفهم المنطوق

[1] الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي (اللجنة الوطنية للمناهج)، ص4.

والمكتوب قطبا أساسيا في تعلمات هذه المرحلة، ويشمل هذا التّعمق أيضا المجالات الأخرى للمواد (التربية الرياضية، العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، المدنية ومبادئ اللغة الأجنبية الأولى...[1].

أما الطور الثالث (**التحكم في التّعلّمات الأساسية واستخدامها**): حيث إنَّ تعزيز التعلمات الأساسية لاسيما التّحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللّغة العربية ومعلومات وافية في بقية المواد الأخرى، مما ينمي هنا كثيرا مهارة الاستماع وليس السماع فقط كما هو موجود في الطور الأول، وبالتالي هذا الطور تصبح المهارات اللغوية وسيلة للتعلمات الأخرى في المواد التعليمية الأخرى[2].

فمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي يعتمد على مجموعة من الوثائق ومن هذه الوثائق نجد الوثيقة المرافقة التي تُعَدُّ الركيزة الأساسية للمدَرّس فهي عبارة عن شقيقة المناهج ولا يستطيع المعلم الاستغناء عنها في تعليمه خاصة اللغة العربية، وتركز الوثيقة المرافقة في مرحلة التعليم الابتدائي على المهارات اللغوية من استماع وقراءة وغيرها، إلاّ أنَّ الحظ الأوفر لها يكون للاستماع من خلال الأنشطة اللغوية التي يكتسبها المتعلّم داخل القسم، فتساهم مثلا ميادين ومهارات فهم المنطوق والتعبير الشفوي وفهم المكتوب والتعبير الكتابي في تحقيق ملامح التخرج وتلبية طموحات مجتمع يعمل على استرجاع عناصر تَمَيُّزه الحضاري وتملك أسباب النّجاح والانفتاح على الثقافة العالمية، فمنهاج اللّغة العربيّة من خلال الوثيقة المرافقة يجعل الهدف الأسمى في تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية هو تزويد المتعلّمين بكفاءات يمكنهم استثمارها في مختلف وضعيات التواصل الشفهي والكتابي.

وتعتمد الوثيقة المرافقة للّغة العربيّة في منهاج الجيل الثّاني وخاصة في الطور الأول على مهارة الاستماع، فالهدف الأسمى لتعليم اللغة العربية في الابتدائي هو تزويد المتعلّمين بكفاءات[3]، وهذه الكفاءات يمكن ربطها بما يسمعه المتعلِّم خاصة في التحضيري والسنة أولى ابتدائي من معلومات تزيد من نشاطاته اللغوية، حيث أنَّ بعض الكلمات والألفاظ التي يستخدمها المتعلم أو يسمعها من طرف المعلم يكون لها تأثير كبير على سلوكه خاصة عند احتكاكه بالعالم الخارجي أكثر مما يكتبه داخل القسم، فهنا يكون المتَعلم مستمِعًا جيّدًا ويركّز على ما يُنمي عقله، لأنّ هذا التركيز يجعله يحفظ في ذهنه ما يقال له وهذا ما نراه جليًّا في الأنشطة اللغوية في الطور الابتدائي خاصة

---

[1] الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي (اللجنة الوطنية للمناهج)، المرجع السابق، ص5.

[2] منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص13.

[3] الوثيقة المرافقة للغة العربية للمرحلة الابتدائية، ص18.

فهم المنطوق والإملاء والمحفوظات وغيرها وهذا ما سنذكره في هذا الشأن بالتفصيل عند الحديث عن الأنشطة التي تساهم في تنمية مهارة الاستماع وفي هذا الخصوص نجد على سبيل المثال أنّه لابُدَّ للمدّرسين (المعلمين) أن يأخذوا في الحسبان المكتسبات السابقة للمتعلمين، وذلك حتى يكون الانتقال من العربية العامية والأمازيغية إلى لغة التعليم سهلا، وهذا ما يُلاحظ في التعليم التحضيري، فالمتعلم هنا كان في مرحلة يسمع للعالم الخارجي بألفاظ غريبة ولكن لا يفهمها، وبمجرد دخوله للمدرسة نجده يستمع جيّدًا للمعلم ويغيّر الألفاظ السابقة التي كان في وقت ما يلفظها دون فهمها، فهنا يظهر الاستماع الجيد له من قبل المعلم لينمّي جيّدًا قدراته العقلية والذهنية فيستعمل بعض الألفاظ مثلا: أنا أستمع، أنا أصغي وغير ذلك ويعرف جيدا ما تعنيه هذه الألفاظ، وبالتالي يهدف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي وخاصة التحضيري على الإنصات الجيد والقدرة على الفهم الجيّد، أما بالنسبة لميادين اللغة العربية في التعليم الابتدائي نجدها تعتمد على أربعة ميادين أساسية هي النَّواة في هذه المرحلة ولها علاقة وطيدة بمهارة الاستماع هي[1]:

أ- ميدان فهم المنطوق:

هو إلقاء النص بجهارة الصّوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي، ويجب أنّ يتوفر في فهم المنطوق عنصر الاستمالة لأنّ السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنّه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب[2].

وبالتالي هذا الميدان هو الأكثر شمولا من الميادين الأخرى وهذا لتركيزه الأساسي على الاستماع في جميع الأطوار الثلاث وخاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي.

---

[1] اللجنة الوطنية للمناهج (المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص5.

[2] دليل استخدام اللغة العربية للسنة 3 ابتدائي، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، ص9.

ب- ميدان التعبير الشفهي:

هو أداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة الأداة عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار عن طريق الاستماع ويتخذ شكلين الوظيفي والإبداعي[1].

هذا الميدان نلاحظه عند الطورين خاصة الأول والثاني والثالث، فهنا يكون التعبير الشفهي تبادلي ويركز كل من المعلم والمتعلّم على مهارة الاستماع، فنلاحظ أنَّ المعلم يطرح الأسئلة مشافهة ويجيب المتعلّم كذلك مشافهة ويستمع كل واحد منهما إلى الطرف الآخر مع مراعاة الجانب النطقي في هذا الميدان وعلى الأخطاء اللغوية التي يقع فيها خاصة المتعلّم فيما يتعلق بشكل الكلمات، فنرى في بعض الأحيان أنّ المتعلم يرفع المفعول به وينصب الفاعل ولكنّ المعلم هنا يقوم بالاستماع له وتصحيح ما بدر من المتعلّم.

ج- ميدان فهم المكتوب:

هو عملية فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (فهم، إعادة بناء، استعمال المعلومات) ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلال المعرفة ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأنْ يكونوا إيجابيين في تفاعلهم مع النَّص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم وتنمية المتعة وحُبُّ الاستطلاع عندهم، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة[2].

يعني هذا أن فهم المكتوب يكون عن طريق الاستماع الأول ثم يكون مكتوبا، فنجد أنّ المتعلم مثلا عند قيامه بتلخيص نص أو غير ذلك يسمعه من طرف المعَلِّم وذلك عن طريق أجهزة معينة ويقوم المتعلِّم في هذه المرحلة على تدوين أهم النقاط المفتاحية التي تساعده في بعض الأحيان على كتابة ما كان مخبَأً في ذهنه وهذا ما يجعل الاستماع أولى المهارات اللغوية على حساب القراءة وغيرها، وهذا ما تناولناه في الشق النظري، وبالتالي هذه أهم

---

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص5.

الميادين التي تعتمد عليها اللغة العربية في التعليم الابتدائي وتركز جميعها على الاستماع من طرف المتعلم خاصة لأنّه هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية ومحور المثلث التعليمي.

ويعتمد منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال الوثيقة المرافقة على القراءة بصفة عامة وخاصة الجهرية[1]، والتي تعتمد على الاستماع بصفة خاصة وكبيرة، إضافة إلى اعتمادها على جودة اللفظ، بمعنى أن المتعلّم عند استماعه للقراءة يختار الألفاظ التي لها تأثير في النص المقروء لاستعماله فيما ينفعه، وكذلك تساعد القراءة الجهرية على معالجة الأخطاء من أجل تصحيحها لكي يتسنى للمتعلم على جمع أكبر عدد من الكلمات الصحيحة التي يستعملها فيما بعد في التعبير الكتابي ولكن وُجب عليه التركيز جيدا والإنصات لإدراك ما يسمعه وهذا ما نجده في منهاج اللغة العربية في الابتدائي، وكذلك تساعد على احترام مواقع الوقف، وهذا أن المتعلّم عند استماعه للمعلِّم يجد أنّ هذا الأخير يستعمل نبرات صوت تدُلُّ على ما قرأه من خلال النص، وعلى سبيل ذلك الاستفهام الذي يُلْزم المعلم على رفع الصوت بنبرته وكذلك التعجب، والوقف الذي يدل على انتهاء الكلام، هذه العلامات كلّها يفهمها المتعلم فقط من خلال الاستماع لما يلقيه المعلّم عن طريق النص أو غير ذلك، وتعتمد القراءة الجهرية على استخدام النبرات الصوتية، وهذا ما يُلاحظ كثيرا في دراسة النصوص، حيث أنَّ المعلم يعتمد على النبرات الصوتية الدالة على القوة في بعض الكلمات فمثلا عند نطق الشّدّة يكون الصوت عاليا وهذا ما يجعل المستمع الذي هو المتعلّم على فهم دور الشدة عند كتابتها في الكلمة وكذلك من خلال الأدوار التي يلقيها المعلم على المتعلمين خاصة عند استعمال المسرحية أو غير ذلك، وهذا كله يجعل المتعلّم يعرف ما يُرَادُ منه فقط من خلال الاستماع إلى النبرات الصوتية.

وكذلك السرعة والجرأة والإيقاع الصوتي، وهذا ما يجعل المتَعلّم في حالة يقظة وفهم جيد لما يسمعه ويفهمه جيدا عن طريق القراءة الجهرية.

كما نلاحظ أنّ للاستماع أنواع كثيرة كما هو موضح في الجانب النظري، ولكنَّ هناك نوع من الاستماع له تأثير كبير في منهاج اللغة العربية من خلال الوثيقة المرافقة على المتعلمين وهو ما يسمى بـ "**الاستماع التشاركي (التفاعلي)**" وهذا ما نجده كثيرا في منهاج اللغة العربية والذي يقوم من خلال عملية التواصل الشخصي بين المعلم

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة، المرجع السابق، ص9.

والمتعلّم، حيث يكون لمعلّم هو القارئ بينما المتعلم هو المستمع، حيث يظهر من كل هذا التفاعل المشترك بينهما من خلال الأخذ والرَّدّ مع التركيز الجيد على المستمع لأنه بمثابة النواة الأولى التي تهدف العملية التعليمية إلى تحقيقها ويكون هذا من خلال إلقاء المعلم لنصّ معيّن قراءة مثالية مع ضرورة استماع المعلّمين لهذه القراءة مع التركيز والتدبر فيما يسمعونه، وهذا ما تهدف إليه نصوص اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال نشاطاتها المختلفة، وهذا الاستماع التشاركي يهدف إلى بناء علاقات تواصلية مع المتحاورين مما يجعل الاستماع محاولة لاستكمال التواصل هو.

وهناك "**الاستماع الاستماعي**" وهذا ما يظهر جليا في المرحلة الابتدائية، حيث يقوم المعلم بإنشاد أبيات في مادة الأناشيد والمحفوظات وذلك عن طريق استماعهم للإيقاع الموسيقي الذي يُحْدثه المعلم وهذا موجود في الأطوار الثلاث مما يجعلها حصة يُقْبلُ عليها المتعلم عن رغبة وميل، وهذا يساعده كثيرا في تعلقه بالمحفوظات وغيرها والذي تُعَدُّ ركيزة أساسية في منهاج اللغة العربية في الابتدائي، حيث يجعل المتعلم يستمع جيدا لهذه المحفوظات ويقرأها ويحفظها بالطريقة الاستماعية التي سمعها من طرف المعلم وذلك عن طريق التكرار لهذه الأبيات، حيث نجد المتعلم من كثرة استماعه لهذه المحفوظات أصبح يكرّرها حتى خارج أسوار المدرسة مع غيره، وهذا كله يظهر أهمية الاستماع ودورها في العملية التعليمية و تأثيرها على المستمع بصفة عامة والمتعلم في الابتدائي بصفة خاصة من خلال المحفوظات وغيرها.

ومن خلال اعتمادنا فيما سبق على الوثيقة المرافقة للمنهاج لمرحلة التعليم الابتدائي يتضح لنا أنّ هذه الوثيقة ارتبطت ارتباطا وثيقا بمهارة الاستماع خاصة في فهم المنطوق الذي سنتحدث عنه بإسهاب فيما بعد ويتضح لنا أنّ الاستماع قد أخذ النصيب الأوفر في هذه المرحلة بمختلف الأنشطة التي تخدم باقي المهارات، وذلك أنّ مهارة الاستماع تكون هي الأساس على باقي المهارات ولها علاقة بمهارة الكتابة والإملاء خاصة وهذا ما ذكرناه آنفا، فالوثيقة المرافقة تحدّثت عن المستويات بصفة عامة واعتمدت على تعليمية مهارة الاستماع كنشاط مستقل بذاته وخاصة في الطورين الأول والثاني، الذين يعتبران الاستماع وسيلة أساسية في تعليم المتعلم، كما لا يخفى أن هذه الوثائق المرفقة لم تستغني عن باقي الأنشطة اللغوية كالقراءة مثلا، لأنّ الوثائق هنا تحدّث عن المهارات الأخرى ودورها في العملية التعليمية، لأنَّ المتَعلّم في مرحلة ما يعتمد بكثرة على الاستماع، لكن بمجرد تدرّجه في السنوات يستخدم باقي المهارات كالكتابة والقراءة وغيرها، لأنّها مكمّلة لمهارة الاستماع، فلا نستطيع أن يعتمد المعلم على فهم المنطوق مثلا فقط لأنّ هذا يجعل من المتعلّم مستمعا فقط ولا يبدي أي رأي في ذلك، وهذا عكس ما جاء به المنهاج الذي

يعتمد على الاستماع التّشاركي أو التفاعلي بين المعلّم والمتعلم، لأنّ هذا يساعد كليهما على فهم الأنشطة اللغوية المختلفة ويربط كل نشاط بالمهارة التي يحتاجها داخل القسم، وبالتالي سنفصل فيما بعد في كل مرحلة من مراحل التعليم الابتدائي على ماذا تركّز واختلافها من مستوى إلى آخر عن طريق دليل الأستاذ الذي يُعَدُّ همزة وصل بين المعلّم والمتعلّم كي لا يخرج المعلّم على ما هو مفروض عليه وهل يركّز في كل مستوى على الاستماع الجيد وبالتالي فدليل الأستاذ ذا أهمية كبيرة في معرفة الهدف من جميع الأنشطة المستخدمة وعلاقتها بالاستماع.

وتركّز الوثيقة المرافقة للمنهاج في التعليم الابتدائي على ما يُسمَّى بـ **"المقاربة النّصيّة"** والتي تعتبر اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويتخذ النّص محور أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، وبهذا يصبح النّصّ خاصة المنطوق منه محور العملية التعليمية ومن خلاله يُنمي المتعلّم كفاءات ميادين اللغة الأربعة، لأنّ النص في هذه المرحلة خاصة الشفهي منه هو أساس العملية التعليمية، وهذا ما يلاحظ من خلال اعتماد المعلّم في استخدامه للنصوص على الجانب السمعي للمتعلم، وذلك أنّ المتعلّم في مرحلة التعليم الابتدائي تكون له مهارة الاستماع السبيل الوحيد من أجل التزود بِكمٍّ هائل من المعلومات وتخزينها في ذهنه خاصة الطور الأول من التعليم الابتدائي (التحضيري والسنة أولى ابتدائي)، ويُركّز المنهاج في اللغة العربية في الطور الابتدائي خاصة الأول على مجموعة من الأنماط النَّصيَّة[1]، وخاصة **"النَّمطين الحواري والتّوجيهي"**، والذي له علاقة وطيدة بالاستماع، فالتلميذ أو المتَعلّم يُدْرِكُ مختلف الأنشطة عن طريق التفاعل والحوار الذي يدور بينه وبين المعلّم ويرتكز أساسا على الابتعاد عن التعصّب أو الإكراه، مما يجعل المتَعَلّم أثناء استخدامه لهذا النمط قادر على الإنصات الجيّد للمعلّم وإبداء الأفكار والتفاعل داخل القسم، وكذلك النمط التوجيهي، حيث يظهر جليّا من خلال التوجيهات التي يقوم بها المعلّم للمتعلّم الذي يُصغي جيّدًا له ويتضمَّن توجيهات وإرشادات لإفادة السامع والذي هو المتعلِّم في الابتدائي حول الأمور التي تهمُّه خاصة في اللغة العربية من خلال استخدام الحروف وتعلُّمها التي استمعها من المعلم وكيفية تركيب هذه الحروف لتشكيل الكلمات وهذا ما هو موجود في التحضيري والسنة أولى خصوصا، فالمتعلّم هُنا يستمع إلى المعلّم في كيفية تشكيل الكلمات والحروف فيما بينها لتكوين جُمَلٍ مفيدة يستطيع استخدامها في حياته اليومية، فالمنهاج هنا في الطور الأول يكون استماعيا قبل أن يكون كتابيا لأن الطفل في هذه المرحلة غير قادر على الكتابة بل يُركّز أسَاسًا على الاستماع فقط، لأنّ نموّه العقلي يحتوي على كلّ ما يسمعه وخاصة في تعليمه الحروف الهجائية التي يسمعها

[1] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للابتدائي، ص7.

من المعلّم، ولكنّ في هذه المرحلة توجد صعوبات في تعلّم اللغة، وذلك من خلال أنّ المتعلّم في الطور الأول يجد خلطا بين الدّلالات اللفظية أي العامية والفصيحة، وخاصة أنَّ المنهاج يدرك جيّدًا هذه الإشكالية والتي تتمثل في التغير الفجائي للوسط اللغوي للطفل بين العامي والفصيح، والاضطراب الذي يصاحبه عند العودة إلى البيت[1].

وهذا من خلال احتكاكه بالمدرسة واستماعه الجيد للمعلّم يستطيع مع مرور الوقت التفريق بين العامي والفصيح حيث يستخدمها في حياته اليومية، وكذلك نجد من الصعوبات أنّ المتعلّم في هذا الطور الابتدائي في المراحل الأولى لا يستطيع إخراج الحروف من مخارجها الأصلية، فبمجرّد رؤيته واستماعه داخل القسم في كيفية نطق الحروف يستطيع من خلاله تنمية خبراته عن طريق الملاحظة والسّماع، وكذلك من بين الصعوبات

التي تواجهه والتي يكون الاستماع الحل الوحيد من أجل كسر هذا الحاجز من الصعوبات هي كتابة الحروف التي تنطق ولا تُكتب، فلا يفرّق بين ما ينطقه وما يكتبه، فيصبح هنا المتعلّم يكتب كل ما يسمعه من المعلّم وعلى سبيل المثال خاصة فيما يتعلّق بالإملاء الاستماعي، عندما يقوم المعلّم بالإملاء نجده يكتب كل ما ينطقه المعلّم مثال ذلك: **مدرسةٌ**، يكتبها كما سمعها في أذنه (**مدرستُن**)، وهذا ما هو موجود خاصة في الطور الثاني، لأنه في هذه المرحلة يكتب كل ما يسمع، ولكن مع مرور الوقت ومن خلال تنمية الاستماع المتقن له وللمعلّم والممارسة والمداومة عليها يتجلّى هذا الخطأ، وبالتالي نرى أن الإنصات الجيّد للمعلّم يساعد المتعلّم كثيرا على التقليل من الأخطاء اللغوية التي يكون سببها بالدرجة الأولى نقص الفهم والتركيز المتقن في كتابة أو نطق الحروف والكلمات، مما يجعل المتعلم فيما بعد قادرًا على تكوين وكتابة كلمات وجمل دون الوقوع في هذه الأخطاء وهذا ما هو ملاحظ في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، ممّا جعل المنهاج يولّي أهمية كبيرة من خلال الوثائق المرافقة له على تقوية مهارة الاستماع والإصغاء، مع ضرورة جعل المتعلّم مشاركا كذلك في العملية التعليمية وغير مستمع فقط، وهذا ما يقوي عنده روح التحدي والمسؤولية.

3- علاقة مهارة الاستماع ببقية المهارات الأخرى:

مهارات اللغة نوعان: نوع استقبالي (الاستماع والقراءة) ونوع انتاجي او ارسالي (التحدث والكتابة)، ويتم الحديث من قبل الدّارسين والعلماء عن علاقة المهارات اللغوية بعضها ببعض عندما تطرّق الى قضايا التّعلم اللغوي وصعوباته،

[1] منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص35.

سواء أكان بالنسبة لمتعلم اللغة الأم أم اللغة الثانية ; حيث يرى مؤيّدو المنهج التكاملي (kami, manning 1999) أنّ إدراك الطفل للغة يكون بصورة متكاملة، لذلك فالتعليم لا يكون من خلال فصل مكوّناتها. فعلى الرغم من أنّ اللغة مستويات وبنيات وعلاقات ; الا أنّ تحليلها لن يكون الا لغرض الدّراسة لا لغرض التعلم والاكتساب، فالاكتساب يكون بصورة طبيعية، وتمظهوراته تتجلى في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

كيف لا وابن خلدون يقول: «**السّمع أبو الملكات اللسانية**» ، فمن حيث النشأة والاكتمال المهارة اللغوية لا شك أنّ مهارة الاستماع هي أساس تشكل باقي المهارات، حيث تعدّ المدخل الأول لتعلم اللغة واستخدامها في عملية التواصل.

فمن وجهة النظر التواصلية تشبه العلاقة بين مهارات اللغة تلك العلاقة الوطيدة بين مختلف العناصر دورة التخاطب، فهي مهارات متضمّنة بالقوة في عملية التخاطب أصلا، حيث المرسل يستوجب منه انتاج الكلام، والمتلقي يستوجب منه أن يكون مستمعا جيدا لاستقبال الرسالة وقراءتها، كما أنّ الرسالة قد يكون مصدرها كتابا أو نصا أو ملفوظا شفويا، ويستوجب قراءتها أو تحريرها مهارة الكتابة، وهكذا ... فكل المهارات تتكامل فيما بينها لتحقق التواصل اللفظي، وأي خلل في جانب منها سوف يؤثر بالسلب في الجوانب الأخرى بالضرورة[1].

لذلك حولنا تجسيد العلاقات بين تلك المهارات في المخطط الاتي:

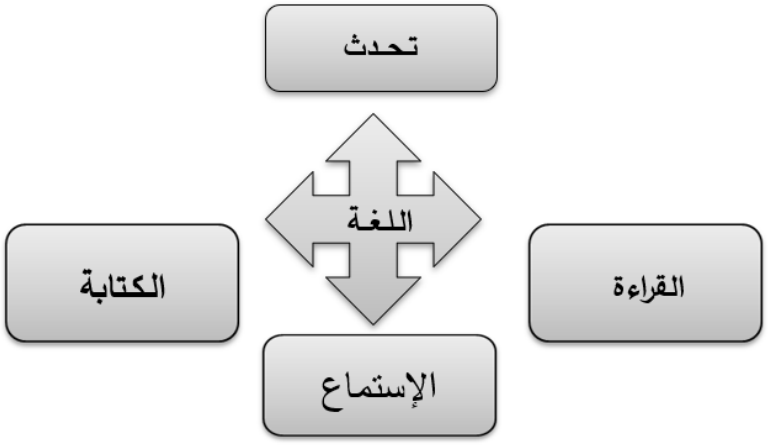

[1] عبد الغاني بوعمامة، تعليمية مهارة الاستماع في الطور الأول ابتدائي، دراسة تحليلية لتعليمات الكتب المدرسية ودفاتر الأنشطة اللغوية، الملتقي الدولي الأول: المهارات اللغوية والأنشطة الأدبية في تعليمية اللغة العربية واللغات الأجنبية واثرها على ملكات التعلم، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، 2022-07-07.

الشكل رقم (1) يبين العلاقة بين المهارات اللغوية ببعضها البعض

من خلال ما سبق، يتضح أن منهاج اللغة العربية في التعليم الابتدائي يركّز جليا على المهارات اللغوية وخاصة الاستماع منها، وهذا ما يساعد المتعلّم في فهم وإنتاج النصوص المسموعة ثم بعد ذلك يستخدم باقي المهارات في تحصيله المعرفي خاصة في الطور الثاني والثالث، وبالتالي فالمتعلّم في المرحلة الابتدائية يأخذ بعض الألفاظ من المعلم لتساعده في الفهم الجيد مثلا: أستمع، أفهم، ركّز[1]، هذه كلّها يستوعبها المتعلّم ويركّز عليها جيدًا في قراءة أي نصّ أو محفوظات وغيرها، وعند قوله كذلك: أكتب، لاحظ، دوّن[2]، هنا تبرز مهارات اللغة كالتحدث والقراءة والكتابة، وبالتالي يفهم المتعلم من خلال هذه الألفاظ ما يدرسه في الميادين المختلفة وبالتالي يجعله ذا أهمية كبيرة في التواصل مع المعلم وصقل جميع معلوماته.

4- واقع حضور مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية :

لمهارة الاستماع نصيب وافر في منهاج اللغة العربية، ويتضح هذا جليا من خلال مختلف الأنشطة اللغوية المقدمة لمتعلمي مرحلة التعليم الابتدائي، وهذه الأنشطة تتمثل في: **فهم المنطوق** والذي يُعَدُّ من أهم الأنشطة في مناهج الجيل الثاني والذي يعتمد أساسا على ملكة السمع ومهارة الاستماع، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال الدراسة الميدانية لمتعلمي المرحلة الابتدائية، باعتبار أن هذا الميدان يجسّد عملية تعليم وتعلّم اللغة العربية، فهو بذلك يركز على الجانب السمعي من خلال الاعتماد على النطق والإلقاء والمشافهة ويهدف إلى إثراء الرصيد اللغوي

---

(1) دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مطابقا لمناهج الجيل الثاني، 2016، ص15.

(2) مرجع نفسه، ص16.

للمتعلم وبذلك يهدف هذا الميدان إلى: صقل حاسة السمع لدى المتعلمين وتنمية مهارة الاستماع وتوظيف اللغة من خلال الإجابة عن أسئلة متعلقة بنص قصير ذو قيمة مضمنة تدور أحداثه حول مجال الوحدة مناسب لمعجم الطالب اللغوي[1].

وبما أنّ السّماع قديما يعتمد على حاسة السمع في جمع اللغة والقواعد، بالمقابل فإنّ المسموع **(فهم المنطوق)** حديثا يعتمد على مهارة الاستماع التي ترتكز على الأذن، حيث يتقاطع فهم المنطوق-مهارة الاستماع- المعتمدة حاليا في التدريس مع السّماع عند **(عبد الرحمان الحاج صالح)** في جزئية **محتوى المسموع**، فكان الاعتماد في البدايات الأولى على سماع النصوص الشفوية وحفظها واستيعابها، والآن أصبحت تقدّم النصوص المبرمج تدريسها بطريقة شفوية على المتعلّم استيعابها واستنباط أفكارها، والسماع أيضا هو آلية قديمة اعتمدها الدارسون في جمع اللغة واستنباط القواعد، والآن أصبح المسموع **(فهم المنطوق)** آلية في المدارس من خلالها يجمع المتعلم رصيده اللغوي وأيضا يستنبط القاعدة، وبالتالي فمهارة فهم المنطوق تمرُّ بثلاث مراحل أساسية هي: **أولها الشرح**: ويعتمد على مهارات المعلم وطريقة تقديمه للنصوص المنطوقة واستخدامه للوسائط التعليمية التي تعينه على تقديمه للمتعلم بصورة تمكنه من استيعابه عن طريق ملكة السمع، ثم تأتي المرحلة الثانية: التي اصطلح عليها بالمناقشة حيث يشترك فيها الطرفان وهذا موجود في الطور الثاني والثالث كثيرا في المرحلة الابتدائية وأخيرا مرحلة الإنشاء: الذي يتعلق بالمتعلّم ويرتكز على عاملين أساسين هما: القدرة على التجريد واكتفاء الألفاظ التي تكوّن النص.

وعليه فإن الحديث في سيرورة أنشطة اللغة العربية يقتضي ذكر أهم مبدأ والذي يتبدى في: **"الأولوية التي تعطي للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين هما: نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة"**[2].

---

[1] بن الصيّد بوربني سراب، حلفاية داود وفاء، **دليل استخدام اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص19.

[2] أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2009.

وكذلك من أهم الأنشطة اللغوية التي تنمي مهارة الاستماع نجد: الإملاء: الذي يعرّف أنّه: "**فرع من فروع اللغة العربية ويرتبط ارتباطا عضويا بمادة اللغة العربية من جهة والمواد الأخرى من جهة ثانية، وهو مرتبط بالقراءة والفهم، لأنّ المتعلّم لا يمكنه فهم ما هو مكتوب دون معرفة النطق به، وعليه أن يقرأ بشكل صحيح ليتمكَّن من فهم الرموز المرسومة أمامه وبالتالي قراءة ما هو مكتوب، ليصل إلى الأفكار والمعاني والمفاهيم التي يقصدها هذا النَّص أو ذلك الموضوع**"[1].

من خلال هذا يتضح أنَّ للإملاء أنواع كثيرة تساعد المتعلم على صقل معارفه المكتسبة ومن بينها الإملاء الاستماعي والذي معناه أن يستمع المتعلمين إلى القطعة وبعد مناقشتهم في معناها، وهجاء الكلمات المتشابهة لما فيها من الكلمات الصعبة تُمْلَى عليهم، وبالتالي نجد أن للإملاء تأثير إيجابي في المتعلم فهو بمثابة همزة وصل بين المتكلم والسامع أو بين المعلم والمتعلّم مع التركيز على المستمع، لأنَّ هذا النشاط اللغوي نجده في مرحلة التعليم الابتدائي خاصة في الطور الأول الذي بفضله ينمّي المتعلّم أفكاره وذلك عن طريق الاستماع الجيّد للنص المسموع من طرف المعلم، وهذا ما سنتوسع فيه كثيرا عند الحديث عن الأطوار التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي.

ومن بين الأنشطة اللغوية المتبناة في التعليم الابتدائي نجد ما يسمى بالمحفوظات التي يقصد بها "القطعة الأدبية الموجزة، التي يدرسها المتعلّم ويُكلفون بحفظها أو حفظ أجزاء منها بَعْدَ الدّراسة والفهم، وتكون إمَّا شعرًا أو نثرا، وهي مادة الدراسة الأدبية في المرحلة الابتدائية ولا سيما في الصفوف العليا والمرحلة المتوسطة، ومعظم موضوعات هذه المحفوظات تُعالج أفكار اجتماعية ووطنية ودينية...، وتكون خالية من المعاني الفلسفية والقضايا المنطقية، فدائرتها أضيق بكثير من المجال المتسع، وتكون من خلال استماع المتعلمين إلى مقاطع شعرية من طرف المعلّم مع الوقوف على أهم الكلمات الصّعبة التي يواجهونها وتعتمد أساسا على مهارة الاستماع، وتعتمد على الجرس الموسيقي الذي يحدثه المعلّم لجذب انتباه المتعلّم وإثارة عواطفه ليتفاعل معها، ويُقبل عليها حفظا وإنتاجًا[2].

وهناك أيضا في التعليم الابتدائي ما يسمى بالتعبير الشفوي على أنَّهُ الكامل المنطوق الذي أصدره المعلم مشافهة على المتعلمين، ويستخدم في مواقف المواجهة أو من خلال وسائل الاتصال الصوتي ويرتكز على التعبير عن

---

[1] شعبان عبد البارئ، **المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس**، ط1، عمان، دار المسيرة، 2010.

[2] دليل الأستاذ لمرحلة التعليم الابتدائي، ص34.

طريق استماع أحد الأطراف لبعضها البعض، فهو بذلك نشاط لغوي يستطيع من خلاله المتعلّم خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي من التعبير عن موافقة مشافهة وذلك باختيار ألفاظ سهلة وبسيطة لأنّ هذا التعبير يُوَلّد لدى متعلمي اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي القدرة على التعبير على أفكاره وبيان كذلك وعيه الكامل بالكلمات الشفوية كوحدات اللغة وكذلك إثراء ثروته اللفظية والشفوية وكذلك يساعد المتعلّم على تحسين هجائه ونطقه وذلك يبيّن هنا دور الاستماع لدى المتعلمين في استعمالهم للتعبير الشفهي الذي يرّكز على النطق الجيد للكلمات مشافهة مع تصحيح بعض الأخطاء من طرف المعلّم وهذا ما نجده في الطور الأول والثاني والثالث في المرحلة الابتدائية، وبالتالي هذه أهم الأنشطة اللغوية التي تعتمد على مهارة الاستماع في مرحلة التعليم الابتدائي وتختلف من طور لآخر حسب قدرة المتعلمين على الاستماع الجيّد[1].

ويهدف التعبير الشفوي إلى تحسين الاستماع وكذلك التواصل مع الأطراف الأخرى وهذا ما يتضح من خلال الجدول التالي:

الكفاءة القاعدية	الأهداف التعليمية
يسمع ويفهم	➢ يفهم المعلومات التي ترد إليه. ➢ يتفاعل مع المعلومات المسموعة ويصدر في شأنها ردود أفعال. ➢ يستعين بوسائل التعليم غير اللغوية.
يختار أفكاره	➢ ينمي أفكاره المتصلة بالموضوع والمساهمة في تحقيق التواصل. ➢ ينظم قوله بشكل منطقي لترجمة أفعاله ومواقفه وانتاجه أو التعليق على ذلك. ➢ يكيّف قوله مع أقوال غيره بالاعتماد على ما سمعه، ويجد لنفسه مكانا في المناقشة والمحاورة بالاستماع والتحلي بالجرأة للتّدخل والبقاء في صلب الموضوع.

[1] علي أحمد مذكور، **طرق تدريس اللغة العربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2009، ص151.

	➢ يتدخل لضمان تقدم النقاش واستمراره وتعميقه.
يعبر عن أفكاره	➢ يعبر عن مشاعره وتأثره وذكرياته. ➢ يعبر عن ردود أفعاله. ➢ يعبر عن تجاربه. ➢ يكيف التعبير عن ردود الأفعال.
يعطي معلومات ويطلبها	➢ يستثمر الوثائق المناسبة (المسموعة، المقروءة، والمرئية)

جدول رقم (): **يبيّن دور التعبير الشفوي عملية التواصل وكيفية استعانته بالاستماع[1].**

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أنّ التعبير الشفوي له علاقة بالجانب النطقي والسمعي للمتعلم الذي بدوره ينميها مشافهة مع التركيز على الاستماع الجيّد وتنمية الأفكار اللغوية.

5- الوثائق التّعليمية التي تقدم مهارة الاستماع: دليل الأستاذ لكل مستوى (اللغة العربية)

يُعَدُّ دليل المعلّم أداة هامة يستخدمها المعلمون لتوجيههم وتحسين أدائهم في القسم الدراسي وهو يحتوي على مجموعة من التوجيهات والإرشادات التعليمية التي يتم تحضيرها من قبل معدي المناهج وذلك لتكون عونا له خلال قيامه بدوره التعليمي ولكي يقوم بإيصال الأهداف التي يجب أن يتعلمها بشكل سهل، ويُعَدُّ دليل الأستاذ المرحلة الوسطى ما بين تخطيط المناهج وتنفيذها، حيث أنَّ المعلم هو الذي سيقوم بتنفيذ المناهج الدراسية، وسنتطرّق الأن إلى كل مستوى على حِدَى لمعرفة كيف تُنَمَّى مهارة الاستماع لدى متعلِّمي المرحلة الابتدائية من خلال الأنشطة اللغوية التي تُقَدَّم له من طرف المعلم.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص9-10.

5-1- المستوى التحضيري:

يُعَدُّ المستوى التحضيري أول مستوى تعليمي من مستويات المرحلة الابتدائية حيث يُرَكِّز هذا المستوى على نمو الطفل الذهني وذلك أنّ الطفل في هذه المرحلة يعتمد بشكل كبير على الاستماع كونه لا يستطيع الكتابة ولا القراءة، كون هذه المهارة هي الأكثر فعالية ومناسبة لهذا المستوى التعليمي من خلال الأنشطة المقدمة له سَمْعًا وإنصاتا فقط، مما ينّمي قدراته الذهنية على حفظ وترسيخ ما يسمعه من طرف المعلم ويكون ذلك من خلال قدراته الأنشطة التالية وهذاما لاحظناه من خلال التربص الميداني ومن الأنشطة اللغوية التي تنمي مهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية هذا المستوى نجد[1]:

أ) التعبير الشفوي:

من خلال ما لاحظناه في التربص الميداني أن حصة التعبير الشفوي تمرّ كالتالي:

يقوم المعلّم في هذا النشاط بتعليق صورتين على السبورة ثُمّ يطرح مجموعة من الأسئلة لكي تساعدهم في عملية التعبير الشفوي من خلال إجاباتهم عن تلك الأسئلة فمثلا نجد الصورة التي عُلّقت على السبورة **"طفل يسبح وهو أرادهم أن يعبروا عنها" فأجابوا أّن الطفل يسبح" وكذلك سأل: في أي فصل تتم السباحة؟** فأجابوا في فصل الصيف، وكذلك يكرّرون الإجابة أكثر من مرة، وهذا ما يؤدي إلى التفاعل مع المعلم من خلال الاستماع إلى أسئلة المعلّم التي يطرحها والإجابة تكون من عند المتعلمين الممتازين من خلال الاستماع الجيد للأسئلة ثم التفكير ثم الإجابة ويكون التركيز هنا كثيرا على التكرار في الإجابات، أمّا الصورة الثانية: **الأطفال يبنون بيتا بالرمل على الشاطئ وهو يسأل: ماذا يفعلون الأطفال بالرمل؟** فيسمعون السؤال ثم يقومون بالإجابة، الأطفال يبنون بيتا من الرمل، وهناك من يجيب أنّ الأطفال يبنون قَلْعَةً، وتُعَادُ الإجابة أكثر من مرّة، وبعدها يسأله المعلّم: **إذا كانوا ذهبوا إلى البحر؟** فيجيبون بـ **"نعم"** ويقصون عليه **ماذا فعلوا في البحر؟** فيجيب كل متعلّمٍ بمفرده، فمنهم من يقول: لعبتُ، سبحت...، ويُكرّرها المعلم عليهم، كما يقوم بتصحيح بعض الأخطاء عليهم في الجمل التي يرتكبونها وذلك أنهم في المستوى الأول، وكذلك يطرح المعلم بعض الأسئلة من أجل تركيب جملة مثل: يقوم المعلم بالكتابة على السبورة، ثم يسأل: **ماذَا يَفْعَلُ المعلمّ؟** ويجيبون المعلم يكتب على السبورة، والأن يشرح الدرس، **ماذا فعل المعلم**

[1] منهاج التربية التحضيرية (أطفال من 5إلى 6 سنوات) اللجنة الوطنية للمنهاج، ص12.

مجدَّدًا؟ وتكون الإجابات: المعلم يكتب على السبورة ويشرح الدّرس، ويُكررون الإجابة على الأسئلة، وهنا تُنَمّى مهارة الاستماع من خلال التِكرار، مثل **ماذا فعلنا بالأمس في العيد؟** يُجيب المتعلّم: رقصنا وآخر يجيب لعبنا، إذًا ماذا فعلنا: رقصنا ولعبنا في العيد، وهنا يكون قد رَكبّ جملة وهنا يكون مستمعا ومنصتا لما يقوله المعلم.

من خلال هذا التعبير الشفوي يتضح لنّا أن المستوى التحضيري من خلال هذا النشاط يركز أساسا على الاستماع لأسئلة المعَلِّم مما يجعل المتعلّم أو الطفل الصغير مستمعا ومتفاعلا في آن واحد، وهذا ما يخلق لديه حسن التواصل والتشارك مع غيره وينمي عنده ذاكرته ويجعله يُركب جملا بمفرده من خلال الاستماع للمعلم وتكرار ما سمعه وبالتالي يجعله يوظف كلمة أو كلمتين في اليوم ويستعملها مع غيره ومثال ذلك يقول: استمعت إلى المعلم، جاوبت مع المعلم، قال المعلم...، هذه الجمل كلها رَكَّبها من خلال تركيزه على المعلم وما يقوله وبالتالي في هذا النشاط يركزّ أساسا على مهارة الاستماع[1].

ب) القراءة:

يكون هذا النشاط من خلال التعرف على الحروف الهجائية، وذلك عن طريق طرح المعلم للأسئلة على ذلك الحرف، فيستمع المتعلّمون ثم يُجيبون ومثال ذلك: يطلب المعلم في هذه الحصة بتذكيرهم بكلمات به حرف **"الطاء"** في أول ووسط الكلمة، وهم يجيبون: طماطم، طفل، طائرة...، كما أنّ المعلم يستخدم بعض التعبيرات والإشارات كي يفهم المتعلم موضع حرف **"الطاء"**، وهذا لتذكير المتعلم بالحرف المدروس سابقًا، ويقوم المعلّم من خلال تلك الحصة على التعرف على حرفٍ جديد ويقوم المتعلم باستماع وشوق لمعرفة هذا الحرف، ويقوم المعَلِّمُ برفع ورقة عليها حرف **"الواو"** ويسألهم: **ما هذا الحرف؟** وهم يجيبون: أنه حرف الواو، وبعدها تكتبها في النشاط، التعرّف على حرف الواو، وتسأل عن الكلمات بها حرف "الواو" وتسأل عن الكلمات بحرف الواو: وردة، ويَكتب الكلمة على السبورة ويَطلب كلمات أخرى: طاولة، طاووس وبعدها تكتب الكلمات كلها وتقرأ كلمة كلمة، بشكل بطيء وتعبيرات صحيحة ونطقٍ سليم، لكي يسمعها المتعلّمون جيدا في الكلمات ويتعرفون عليه، فهم يعتمدون على السماع كثيرا في التعرف على الحروف مثلا: حروف المد لها طريقتها في نطقها عليهم، حيث ينطقها المعلم بطريقة صحيحة حين يكون المد، وهم في استماع له، وبعد أن تكون كتبت جميع الكلمات على السبورة يُكَوِّنُ

[1] منهاج التربية التحضيرية (أطفال من 5إلى 6 سنوات) اللجنة الوطنية للمنهاج ، المرجع السابق، ص13.

حرف الواو في الكلمة الأولى، وتسأل عن موضع الحرف في الكلمة، وتسأل عن موضع هذا الحرف في الكلمة، وهي تجيب مع بقية المتعلمين والبقية في انصات شديد وانتباه لما يقوله المعلّم وتكرّرها في جميع حروف المدّ، وبعدها تلوّن بقية الحرف في الكلمات الأخرى، ونعيد قراءتها مرة أخرى عليهم من أجل إثراء رصيدهم اللغوي وتنمية حاسة السمع عندهم، وبالتالي فالقراءة هنا تكون استماعية وليست مكتوبة فهي قراءة جهرية مع طرح الأسئلة مما يساهم في تنمية مهارة الاستماع عندهم من خلال خاصة معرفة الحروف مما ينطقه المعلم وذلك لتصحيح الأخطاء وشكل الحروف عندهم ونطقها نطقا جديدًا.

ج) المحفوظات والأناشيد:

تعتمد المحفوظات بشكل عام على الجانب الصوتي، وذلك عن طريق الإيقاع الموسيقي الذي يُحْدثه المعلم للمتعلمين، فيستمعون ثم يردّدون وراءه هذه الأنشودة أو المحفوظات ثم يحفظونها ويكررونها للمعلّم جماعة، وهذا لا يكون إلاّ بالاستماع للأنشودة من طرف المعلّم الذي قد يكون ألقاها عن طريق الالقاء المباشر عليهم أو عن طريق أجهزة صوتية أخرى وهم يتفاعلون معه ويمرحون ويكون النّصيب الوافر هنا للاستماع الاستمتاعي بغرض الترفيه أو اللعب وتكون هذه المحفوظات من طرف المعلّم هو الذي يأتي بأنشودة معيّنة ويلقيها عليهم فيقوم المعلم بشرحها كاملة وقراءتها وبعدها يأمرهم بحفض مقطعين فقط من الأنشودة أي كل أسبوع يتم حفظ مقطعين أي أنها تتخذ ثلاث أسابيع وفي الأسبوع الأخير أي الرابع يتم إلقاؤها كاملة من قبل كل متعلّم منفردًا ويستمعون إلى بعضهم البعض ومثال ذلك هذه الأنشودة:

أنا أصلي	**أنا أكبّر**	**أنا أصلي**	**لله خمْسًا**
لله ربّي	**أدعو وأشكر**	**في كلّ يومٍ**	**ولست أَنْسَى**[1].
في كلّ ركعة	**في كُلِّ سجدة**		
الله ربي	**في القلب وحده**		

[1] دليل أستاذ التعليم الابتدائي لمرحلة التحضيري ص30.

ونلاحظ استخدام الإثارة والإيماءات في المحفوظات كثيرا لما يتناسب مع المقطع، من خلال هذا يتضح لنا أنَّ المحفوظات تأخذ نصيبها في المرحلة الابتدائية وخاصة من خلال عدم حرص المعلم على مخارج الأصوات والحروف ومدى أهمية هذا النشاط في تعليمة النصوص.

1) السنة أولى ابتدائي:

يعتمد دليل المعلم في السنة الأولى ابتدائي في منهاج اللغة العربية على مهارتي الاستماع والتحدث والتركيز في هذه المرحلة يكون للإنصات أي الاستماع مع التركيز وليس السماع فقط وهذا يختلف من متعلّم لأخر على حسب القدرات الفردية لكل واحد منهما، ومن الأنشطة اللغوية المساعدة على مهارة الاستماع والتي أخذت النصيب الوافر في السنة الأنشطة اللغوية المساعدة على مهارة الاستماع والتي أخذت النصيب الوافر في السنة الأولى ما يسمى بـ **"فهم المنطوق"** وكذلك الإملاء والأناشيد وغيرها:

أ) فهم المنطوق:

يرتكز هذا النشاط بشكل خاص على النصوص المنطوقة والتي تُدَرّس لتلاميذ الطورين الأول والثاني وأن تعليمها يتم بالدرجة الأولى على السماع اللغوي، وتعتمد على ثلاثة عناصر أساسية هي: **"المعلم والمتعلّم"** يشتركان في أمر واحدٍ وهو المناقشة، وينفردان في الشرح و"الاستماع والإنشاء" على الترتيب، وبالتالي في فهم المنطوق ضرورة إشراك المتعلم في النشاط التعليمي فلا بُد أن يساهم لا بالسمع فقط بل بالمشاركة الفعلية، وكذلك على المعلّم في هذا النشاط أن يعتمد على الوسائل التعليمية خاصة الحديثة وليس مشافهة فقط في شرح النصوص المنطوقة، وتكون النصوص المنطوقة في دليل الأستاذ وليس في الكتاب المدرسي، وما على المتعلم إلاّ الانصات والاستماع مع التركيز على أهم المفردات الصعبة وتدوينها وفهمها جيّدا من أجل طرح السؤال على المعلم، وهذا ما ينمي قدراته الفكرية والذهنية من خلال النص المنطوق وسميّ هذا منطوقا لأنّه يركزّ على القراءة الشفهية مع الاستماع من طرف المتعلّمين وهذا ما لاحظناه في دليل الأستاذ في السنة الأولى ابتدائي في منهاج اللغة العربية حيث يصبح المتعلّم هنا مستمعا ومشاركًا في أن واحد، وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في الابتدائي للسنة الأولى ومن الأمثلة على النصوص المنطوقة ما يلي نجد أنّ هناك نص محوري هادف مرتبط بتنمية مهارات الاستماع وفهم ممارسة عملية التعلّم الهادفة إلى التحكّم في فهم المنطوق (**الفهم، التواصل، الاستنتاج**) ويتم تقديم نشاط فهم المنطوق من

خلال قراءة المعلّم للنّصّ قراءة متأنيّة، معبّرة ومنغّمة وبإيحاءات مناسبة، واحترام علامات الوقف وإعادة القراءة حسب الحاجة عدة مرات[1].

في حصة فهم المنطوق يبدأ المعلم بتقديم سؤال عامٍ من أجل الدخول في الموضوع، مع الاستماع من طرف المعلّم، ثم يستمع لبعض الإجابات مثلا: **يسأل المعلم: مَنْ منكم سافر أبوه أو أحد أقربائه بعيدا؟ فيجيبون بـ "نعم"، ماهي الوسيلة التي سافر عليها؟ مَنْ منكم استقبل والديه في المطار أو محطة نقل المسافر؟** فيسمعون إلى لأسئلة ويجيبون بحرّية، وبعدها يقوم المعلم بقراءة النص المنطوق ثلاث مرات، وهم استماع وانصات لما تقرأه المعلمة ومن بين النصوص الموجودة في فهم المنطوق للسنة أولى ابتدائي من خلال مذكرة الأستاذ نجد نص **"عود أبي من السفر"**.

النص:

الأم: خديجة، أحمد، غدا سيعود أبوكما من السّفر.

لقد وصلتني رسالة قصيرة عبر الهاتف المحمول.

خديجة: متى ستصل الطائرة؟ أنا مشتاقة إليه كثيرا؟

الأم: سنعرف ذلك عن طريق شبكة الإنترنيت.

أحمد: سوف ننتظره في المطار، اليس كذلك يا أمي؟

دخلنا المطار فلمحنا أبي من بعيد، يَجُرُّ حقيبة كبيرة، سَابقنا إليه وقلنا لهن الحمد لله على السلامة يا أبي العزيز.

من خلال قراءة النص عدة مرات من طرف المعلم تتضح الرؤيا ويفهم المتعلّم ما يدور حوله النص ومن خلال ما سمعه، تطرح المعلمة بعد ذلك مجموعة من الأسئلة وذلك لاختبار مدى فهم المتعلمين للنّص المنطوق ومن بين الأسئلة:

[1] دليل كتاب السنة أولى من التعليم الابتدائي ص15.

لمن كانت تنادي الأم؟ أين كان الأب؟ هل كانت خديجة مشتاقة لأبيها؟ وهم يجيبون على ما سمعوه وفهموه جيدا.

وبعد ذلك يقوم المتعلمون بأجرأة أحداث النّص: حيث يكتب المعلّم على السبورة:

المكان، الزمان، الشخصيات، الأحداث، النهاية والقيم.

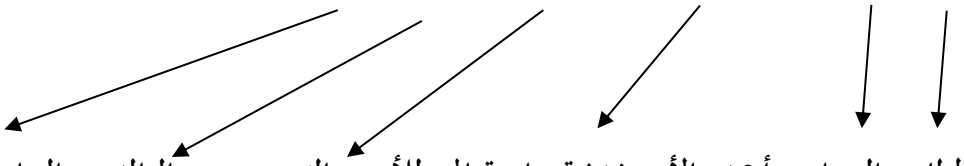

المطار الصباح أحمد، الأم، خديجة استقبالهم للأب الترحيب بر الوالدين، التعاون

وفي الأخير يطلب المعلّم تلخيص ما سمعوه من خلال هذا النّص مع التركيز على أهم الأفكار الأساسية للنّص، وهذا يبين جليًّا كيف تنمّى مهارة الاستماع من خلال نصوص فهم المنطوق.

ب) التعبير الشفوي:

في هذه الحصة يتم التركيز على استعمالات الصيغ والأساليب في وضعيات تواصلية دالة وينصبُّ الجهد في هذه الحصة على الأسئلة الحوارية التي تعتمد على السماع وتبادل الآراء بين المعلّم والمتعلّم، وتكون عن طريق عرض مشهد أو صورة عن النص المنطوق مرتبطة غالبا بمفهوم النص المنطوق فيتمكن من خلاله المتعلّم عن طريق التأمّل من التعبير الشفوي حسب مستواه المعرفي القبلي إثراءً للنّص وتحكُّمًا في توظيف المكتسبات اللغوية، وترجمة أفكاره، ودور المعلم هنا هو التشجيع والمرافقة[1]، أما من خلال الحصة فالتعبير الشفوي يكون من خلال نص فهم المنطوق، حيث يطرح المعلّم أسئلة توجيهية ثم تعطيه صورة على السبورة، وتسأله ماذا تشاهد في الصورة وهم يعبّرون عن الصورة ومثال ذلك **صورة عودة أبي من السّفر (صورة موجودة في كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي)**

[1] دليل الأستاذ مرحلة التعليم الابتداعي السنة الأولى، ص16.

فيقومون بالتعبير عنها، والاستماع لتعابير بعضهم البعض ويختلف هذا التعبير من متعلم لآخر، مع تصحيح المعلم للأخطاء اللغوية أثناء هذا التعبير، وهنا يبرز أهمية الاستماع للمنطوق السابق.

ج) القراءة:

من خلال هذا النشاط اللغوي وقبل بدأ القراءة يبدأ المعلّم طرح الأسئلة والإجابة تكون من طرف المتعلّمين للكشف عن عنوان الدّرس وبعدها يطلب المعلم التعبير عن الصورة شفهيا، لأنّ في الكتاب المدرسي موجودة كلمات مثل: ألاحظ وأعبّر مما يساعد المتعلم على تنمية قدراته التواصلية مشافهة وذلك لما يستمع إليه.

وتكون القراءة صامتة من طرف المتعلمين مدّة زمنية، ثم يقوم المعلم بقراءة جهرية مثالية بعيدة عن الأخطاء متأنية معبّرة ومنغّمة وبإيحاءات مناسبة واحتراما لعلامات الوقف وإعادة قراءة النص عدة مرات وهم دائما في استماع للمعلم وبعدها يعيّن مَنْ يقرأ من المتعلمين وهم في انتباه وإنصات شديد لبعضهم وهنا تبرز قدرة المتعلمين على الاستماع لبعضهم البعض.

د) الإملاء:

يُعَدُّ نشاط الإملاء من الأنشطة اللغوية التي تنمي مهارة الاستماع لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، وهذا ما لاحظناه في المدارس الابتدائية وخاصة في الأطوار الأولى من التعليم، وهذا النشاط غير موجود في التحضيري وذلك أن المتعلّم هنا بدأ يفهم ويركب الكلمات والجمل أما في التحضيري فهو مستمع فقط، ففي بداية السنة الدراسية يعتمد على **الإملاء المنظور** أي في البداية لأنه لا يعرف الحروف جيّدًا، يقوم المعلم بكتابة الكلمة على السبورة وقراءتها والتركيز على مخارج الحروف وبعدها ينظرون إلى الكلمة المرسومة على السبورة جيدا بالعين والأذن وتقوم بمسحها وتأمرهم بكتابتها على الألواح وبعدها تصحّح جماعيا، وفي الفصل الثاني من العام الدراسي يقوم المعلّم بإملاء الكلمات بطريقة متأنية وبصوت مرتفع كَيْ يسمع وينصت الجميع للكلمات بطريقة متأنية مع الاستماع الجيد للمعلّم والحرص على تكرار تلك الكلمات والتركيز على قراءة الحروف جيّدًا وبعدها يقومون بكتابتها على الألواح وتصحّح مع بعض مثل: الكلمات التي تحمل "**أل**" الشمسية و "**أل**" القمرية ومن خلال الاستماع يميّز بينهما فمثلا: **اللام القمرية** تكتب وتنطق، فبمجرّد قول للمتعلّم مثلا: المدرسة فإنّه عن طريق الاستماع يعرفها لأنها تنطق هنا ويسمعها جميع المتعلمين عكس الشمسية.

هـ) المحفوظات:

يقوم المتعلم باستظهار المقاطع السابقة ويحفظ مقاطع جديدة ففي هذه الحالة يقوم المتعلّم بـ **"يلاحظ، يعبّر، يجيب، يسمع، يقرأ يحفظ"**، ويقوم المعلّم بتقديم أسئلة عامة حول موضوع الأنشودة وبعد تلقيه الإجابات يكشف عن عنوان الأنشودة ويكتب العنوان على السبورة مع الأنشودة بعدها يسمعها المتعلمون عن طريق الجهاز الصوتي بالتكرار مع اللحن الموسيقي وبعدها تعطي المجال للمتّعلمين للقراءة مع قراءتها من طرف المعلّم بالمقطعين وشرح الألفاظ الصعبة إنْ وُجدت في كل حصّة وتبدأ في السؤال عن معنى البيت أي تشرح معنى البيت الأول ثم يقومون بحفظ المقطعين والقراءة مع بعضهم البعض بصوت واحد مع المعلّم مع التفاعل والتواصل بينهم، وهناك من يكون قد حفظها واستظهار المقطع المسموع وبعدها تُعَمّ على جميع الصفوف، مع التركيز مع المتعلّم الجيد وهم يستمعون لبعضهم البعض ويحفظونها بالمقطع، وتُعادُ هذه العملية كل أسبوع مرة حتى تنتهي الأنشودة كاملة، ويكون في آخر الحصة من الشهر قد قام الجميع بحفظها ويبدأون باستظهارها كاملة كل واحد على حد، ونرى أنّ حصة المحفوظات قد أخذت النصيب الأوفر يعد فهم المنطوق في مهارة الاستماع فهي تنميها بشكل كبير، وذلك لما فيها من تركيز كبير على مخارج الحروف وطريقة النطق الصحيحة للكلمات والجُمَل، ولكنّ هذا ما لم نجده مطبّقًا بحذافره في الميدان وذلك لضيق الوقت وعدم إعطاء أهمية لهذا النشاط وكذلك للفروقات الفردية داخل القسم ومن بين المحفوظات في السنة أولى ابتدائي ما يلي:

حاسوبي[1]

حاسوبي أحلى حاسوب هو للفطِنِ وللموهوب

أتعلَّم أنا من حاسوبي أحرف لغتي وبأسلوبي

حاسوبي أحلى حاسوب

أزرار فيه وأرقام ونشيد عذبُ الأنغام

[1] كتاب اللغة العربية السنة أولى ابتدائي، ص22.

صنعوه لنا وبإحكام فِعْلاً هذا هو المطلوب

حاسوبي أحلى حاسوب.

فبمجرّد قراءة هذا المقطع، يجد المتعلّم نفسه أمام نغمة موسيقية وكذلك يردد المتعلّمون مع المعلم الأنشودة قراءة دون اللحن مع سماع بعضهم بعض، لكن الواقع نجده غير ذلك، فالمعلّم يقوم بتسميع الأنشودة وقراءتها وبعدها يطلب من المتعلمين كتابتها في المنزل وحفظها كاملة مع غياب هنا السماع الجيد البعيد عن الأخطاء، وهذا ما لاحظناه في السنة أولى ابتدائي.

ومن خلال ملاحظتنا الفرق بين الأنشطة اللغوية الموجودة في التحضيري والموجودة في السنة أولى، أنّ المستوى التحضيري قد أعطى للاستماع حظ كبير وذلك أنّ هذه الفئة تسمع فقط دون الكتابة وذلك من خلال الاستماع لأشياء كثيرة كالقرآن الكريم وغيرها والمحفوظات مع الحفظ السريع للشيء المسموع، أما في السنة الأولى يركزون كذلك على الاستماع ولكنْ أقل نوعًا ما من المستوى التحضيري، وبالتالي فالاستماع دور كبير في صون الأذن من الاستماع الجيد لكل شيء.

2) السنة الثانية ابتدائي:

تُعَدّ السنّة الثّانية نهاية الطّور الأول بالنسبة للابتدائي، وهي لا تختلف كثيرا على التحضيري والأولى خاصة في الأنشطة اللّغوية المعتمدة في هذه السّنة، ويركّز دليل الأستاذ في هذه السّنة على المهارات اللّغوية من استماع وكتابة وتحدث وكلام، ولكن الحظ الكبير منها يكون للاستماع لما له أهميّة كبيرة في العمليّة التّعلميّة ويكون همزة وصل في المثلث الديداكتيكي أي بين المعلّم والمتعلّم والمادة التّعليميّة من خلال وظيفة التّواصل والتي جاء بها **(جاكبسون)**.

ومن بين الأنشطة اللغوية الموجودة في السنة الثانية من التّعليم الابتدائي نجد:

أ) فهم المنطوق:

لا يختلف نشاط فهم المنطوق في هذه السّنة على السّنة الأولى لأنّه نشاط ثابت في جميع الأطوار إلاّ التحضيري فقط، لأنّ النصوص المنطوقة والتي تُدَرّس للمتعلّمين في الطورين الأول والثاني تُعَدّ مادة لغويّة أو محتوى

وأنّ تعليمها يتمّ بالدّرجة الأولى عن طريق السّماع اللغوي وهذا ما أطلق عليه (**الحاج صالح**)، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنه في جميع الأطوار التّعليميّة، ففي هذه السنة يستطيع المتعلّم أن يتوصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة ويستمع لنصوص بسيطة، يغلب عليها النّمط التوجيهي تتكوّن م أربعين إلى ستين كلمة يتلقاها عن طريق المعلّم ويتجاوب معها وهذه الكفاءة النهائية التي يريد المنهاج التّعليمي الوصول إليه في هذا الطّور بالذات، وسنقوم بإعطاء مثال عن نص منطوق للسنة الثانية ابتدائي والذي أخذناه من دليل الأستاذ في هذه السّنة:

- **زارت الطّبيبة القسم الذي تدرس فيه (سلمى)، وسألتها: تبدين بصحة جيّدة، لابُد أنَّكِ تتناولين غدًا متوازنا.**
- **سَلْمَى: وما هو الغذاء المتوازن؟ ردّت عليها الطبيبة: يتطلّب نمو أعضاء الجسم غذاءً متوازنا يشمل مختلف المجموعات الغذائية: الأملاح المعدنية وأساسا الكالسيوم.**
- **خالد: ما هو الغذاء الذي فيه الأملاح المعدنية والكالسيوم؟**
- **الطبيبة: نجدها في كمّيات هامة في الحليب ومشتقاته، وينبغي الحرص على تناول الفيتامينات.**
- **خالد: نجدها خاصة في البيض والكبدة والخضر والفواكه**[1].

يقوم المعلّم بقراءة النّص على مسمع المتعلّمين بصوت معبّر ثلاث مرات على الأقل مرفقا بإشارات وإيحاءات للمساعدة على شدّ الانتباه عدّة مرات، وقبل الشروع في قراءة النّص يطرح أسئلة عامة تدور حول الصّحة وذلك تماشيا مع المقطع المدروس ثم يقرأه جهرًا عليهم مع طرح كذلك أسئلة عليهم تتماشى مع النص المنطوق ومثال ذلك: **من الذي زار التلاميذ؟ ما هو الغذاء الذي يحتوي على الأملاح المعدنية والكالسيوم؟** فيقوم المتعلّمين بالإجابة من خلال ما سمعوه، مع غلبة النمط الحواري والتوجيهي بين المعلّم والمتعلّم ثم يستخرج بعد ذلك قيمة من خلال النص المنطوق ثم كتابة المعلم على السبورة: المكان والزمان والشخصيات والقيم فيتفاعل مع المتعلمين من خلال ما سمعوه، وبعد ذلك يقوم المعلّم بإعادة النص المنطوق مرة أخرى ثُمَّ يأمر المتعلمين بسرد أحداث النص وتقوم العناصر الممتازة بإعادة سرد أحداث هذا النّص وفقا لما تسمعوه من المعلم وذلك عن طريق القيام بأدوار تمثيلية تدور حول هذا النّص.

[1] مذكرة أستاذ في التعليم الابتدائي (السنة ثانية ابتدائي).

من خلال هذا النّشاط نجد أنّه لا توجد فروقات جوهرية بين السنة أولى والثانية في دراسة نص فهم المنطوق إلاّ بزيادة طفيفة في بعض الأمور، وهذا ما لاحظناه عند قيامنا بالتربص الميداني خاصة مع متعلّمي الطور الأول.

ب) تعبير شفوي:

في هذا النشاط يعتمد على صيغتي **(أتأمل وأتحدّث)** وهذا ما رأيناه في دليل الأستاذ حيث يتمكّن المتعلّم بالرّدّ استجابة لما يسمع ويتفاعل مع ما هو منطوق، فيطلب المعلّم من المتّعلمين التعليق على الصورة الموجودة في الكتاب فيجيب انطلاقا من المشهد والنص المنطوق، وذلك من خلال طرح أسئلة عليهم حول الصورة الموجودة في السبورة وحول مضمونها، فيقومون بوصف المشهد تلقائيا تجاوبا مع الأسئلة التّوجيهية مع مراعاة للمستوى ومثال ذلك **(صورة مائدة وفوقها مجموعة من الأغذية): ماذا يوجد فوق المائدة؟ ماهي مصدر هذه الفواكه والخضر؟ هل الغذاء غني بالأملاح المعدنية؟** وغير ذلك من الأسئلة الشفهية التي تساعده على استنطاق المتعلّمين دون أخطاء لغوية، مركّزا على التواصل الشفهي والاستماع الجيّد لما هو موجود وفي الأخير يوزّع المعلّم الأدوار على المتعلّمين بإعادة مسرحة النّص المنطوق أو إضافة من نسج خيالهم.

وعلى العموم نجد أنّ التعبير الشفوي يعتمد على صيغ من أجل توظيفها في التعبير الشفهي وذلك لتوظيفها في وضعيات دالة يعبّر فيها عن رأيه ومشاعره بلغة فصيحة خالية من الأخطاء وهذه الصيغ تهدف إلى إرساء موارد لغوية تسهم في تنمية مهارة التعبير لدى المتعلّمين، لأنّ المتعلّم يكشف من خلال هذه المحطة مجموعة من الصيغ والأساليب[1].

وبالتالي نجد أنّ التعبير الشفهي يكون من خلال الاستماع والتعبير الحرّ عن المشاهد ثم التعبير الشفوي الموجّه بأسئلة هادفة توجّه المتعلّمين للتعبير عن مضمون المشهد، علما أنّ هذه المشاهد تكون مستمدّة من الحقل المفاهيمي للنصّ المنطوق والمسموع، وذلك من خلال استثمار بعض معطيات النّص المنطوق في التعبير عن المشاهد وفسح المجال للمتعلّمين للتعبير بطلاقة دون تقييدهم بصحة التعبير من أجل إثراء رصيدهم المعرفي[2].

---

[1] ينظر: المخطط النسوي لبناء التعلمات في الوثيقة المرافقة: دليل استعمال كتاب اللغة العربية ثانية ابتدائي، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

ومن هنا يتضح دور مهارة الاستماع في التعبير الشفوي من خلال التواصل بين طرفي العملية التعليمية من أجل تحسين الكفاءة النهائية للمتعلّم في هذا النشاط المهم والفعّال.

ج) المحفوظات:

تنتمي الحصة إلى ميدان فهم المكتوب والمسموع في آن واحد، ويقترح الكتاب نصّا شعريا واحدًا خلال كل مقطع، فالمحفوظات نشاط يستهوي المتعلّمين وهو وسيلة للارتقاء بأذواقهم بحسب ما سمعوه، نظرًا لما للنصّ الشّعري من خصوصيات تنقل المتعلّمين من النّمطيّة المألوفة (**النصوص النثرية**) إلى نوع آخر من النّصوص ينمّي مهارات أخرى من الأداء والإلقاء، ويسعى نشاط المحفوظات بالإضافة إلى ما سبق إلى تحقيق أهداف كثيرة كتنمية مهارة الاستماع وفهم المنطوق من خلال الأداء المتميّز للنّصّ المحفوظة وتنمية النّطق الصّحيح والإلقاء الجيّد وحسن تمثّل المعنى وهذا لا يتأتى إلاّ بالاستماع الجيّد مع التركيز مع المعلّم لمعرفة أهم الأخطاء لتصحيحها[1].

ومن بين المحفوظات الموجودة في السنة الثانية ابتدائي لنجد:

توازن الغذاء

توازن الغذاء خير من الدّواء

وخيره ما كان من طبيعة الأشياء

فاكهة وخضرة وشربة من ماء

وللحليب دوره في قوّة الأعضاء

والأهل في الأكل إعتدا ل دونما امتلاء

إنَّ الغذاء نعمة من خالقٍ مِعطاء.

[1] دليل الأستاذ في السنة الثانية ابتدائي للغة العربية.

من خلال هذه الأنشودة نرى أنَّها بالنسبة لتقديمها قَدْ تناولناها سابقًا وبالتّالي فإنّها تركّز كما ذكرنا على الاستماع والتّذوق وهذا ما يجعل المتعلّم من خلال هذا النشاط يبتعد على الأمور النظرية التي تثقل كاهله من خلال قراءة النصوص النثرية فقط، وبالتالي تجعله مُبْدعًا ومستمعًا في آن واحد.

د) الإملاء:

لا يختلف نشاط الإملاء في هذه السنة على باقي السنوات، وذلك من خلال تنمية مهارة الذكاء لدى المتعلّم من خلال تركيب الجمل أو الكلمات التي تعلّمها في الأنشطة اللغوية الأخرى مما يساعده فيما بعد على قوّة التركيز والاستماع للمعلّم بقوة، فمثلا في هذه السنة يكون المتعلّم قد تعرّف على نوع الكلمات التي تُكتبُ فيها التاء مفتوحة، ثم يقوم المعلّم بطرح سؤال حول مواضع كتابة التاء مفتوحة مع الإجابة من طرف المتعلّمين حول ذلك، من خلال كتابتها على الأفعال وبعد ذلك يقوم المعلّم بإملاء بعض الكلمات التي تحوي حرف التاء فيقومون بكتابتها على الألواح وهم يستمعون لهذه الكلمات وتركيز شديد مع الحرص على النطق الصحيح مع تكرارها لترسيخها.

هـ) القراءة:

من خلال هذا النشاط الذي يهدف إلى الملاحظة ثم التعبير عن الصورة والاستماع الجماعي أو الفردي للنص المقروء مع احترام علامات الوقف، وبهذا النشاط يعتمد على القراءة خاصة الجهرية منها، فيطلب المعلّم قراءة النص قراءة صامتة ثُمَّ يعيد المعلّم قراءة النّص للوقوف على أهم الأفكار الموجودة فيه والمتعلّم في هذه اللحظة يستمع للقراءة مع التركيز على المفردات الصّعبة من أجل فهمها فيما بعد وكذلك لتصحيح الأخطاء خاصة في شكل بعض الكلمات وذلك لترسيخ الفكرة أو مضمون النّص المقروء في الأذهان مع طرح أسئلة حول النَّص مُرْدِفةً بإجابات من طرف المتعلِّمين، وكذلك توظيف هذه الكلمات الصّعبة فيما بَعْد، وبعد ذلك تعيد قراءته مرّة ثانية والبقية في انصات واستماع، وهذا ما ينمي روح المنافسة لديهم من خلال القراءة الفردية لكلّ متعلم الاستماع لكل فرد على حِدًا.

وبالتالي فنشاط القراءة نشاط استماعي قبل كل شيء، وهذا من أجل القضاء على الفروقات الفردية بين المتعلمين من خلال القراءة الجهرية والفردية لكلّ واحد منهم.

فمن خلال قيامنا بالدراسة الميدانية في منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي نجد أنّ حتى السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي قد أولت لمهارة الاستماع دور كبير من خلال الأنشطة اللغوية الموجودة في الكتاب مع

تَقارب نوعًا ما في هذه الأنشطة كفهم المنطوق، المكتوب، التعبير الشفهي، المحفوظات، الإملاء وغيرها وبالتالي فهذه الأنشطة سماعيّة قبل كل شيء ولها علاقة كبيرة بباقي المهارات اللغوية وبالتالي فهذه المهارة لا يمكن لوحدها أن تنمي أفكار المعلّم، فالطور الثاني على سبيل المثال هو طور اكتساب المعلومات والتركيز على ما هو نفعي للمتعلّم أما الطّور الأخير فهو طور تقييم المكتسبات وهذا ما تمَّ تطبيقه في المنظومة التربوية الجزائرية، وفي الأخير لا نعتبر نشاط لا يولي لمهارة الاستماع أهمية نشاطًا لأنه هو الأساس وهذا ما لاحظناه جليا في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية في التعليم الابتدائي وكذلك من خلال الكفاءات النهائية لكلّ طور من أطوار التعليم الابتدائي، فالاستماع هو الأساس والباقي هو خادم لها.

6) مقترحات لتحسين تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

لماذا نلجأ إلى التطوير والتحسين والتغيير؟ لا بُد أنَّ ذلك يحدث عندما لا يؤتى المنهج أو البرنامج أكله، وهذا ما لمسناه لدى المتعلمين، فتواصلهم غير السليم بالفصحى وكتاباتهم المليئة بالأخطاء وتعابيرهم الرّكيكة هي التي تستدعي إعادة النظر في المنهج المقرّر في المرحلة الأساسية في الاكتساب ألا وهي المرحلة الابتدائية، وخاصّة فيما يتعلق بالجانب السّمعي لدى المتعلّم، لأنَّ هذا العامل أصبح يثقل كاهل المعلم بصفة خاصة وذلك لعدم وجود بعض الأنشطة التي تنمي مهارة الاستماع كثيرا لدى المتعلّم وتركيز المنهاج على بعض الأنشطة فقط، وعلى هذا فإنَّ التطوير هو تغيير على أساس علمي موضوعي ودراسة لكل العوامل المؤثرة والمتأثرة به، مع مراعاة الإمكانات من الوقت والجهد والكُلفة[1].

وفيما يلي نعرض عليكم بعض المقترحات من مختصين:

أ) مقترحات متعلقة بالأنشطة:

1) السنة التحضيرية:

- **تعليم مهارة حفظ القرآن:**

[1] علي أحمد مذكور، **مناهج التربية وأسسها وتطبيقاتها (م. ن)**، ص291.

ويكون هذا بشكل يومي في بداية الحصة الصباحية، لا سيما الآيات الصغيرة، فهذا الحفظ ينشط الذاكرة ويكسب المتعلّم طلاقة وحصيلة لغوية كبيرة في مدة قصيرة، وهذا كذلك له علاقة بالاستماع الجيد له من طرف المعلّم الذي يقرأُ القرآن أمام المتعلمين ويقومون بعد ذلك بالتكرار وراءه وهذا ما يزيد المتعلّم على الابتعاد عن الأخطاء اللغوية خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم، فالاستماع الجيّد ينمّي للمتعلّم حُبّه للحفظ والاستذكار.

ويجب أن يتكرّر تعليم هذه المهارة طيلة سنوات الدراسة الابتدائية، لما فيها من فوائد عظيمة في تقويم اللسان والحفظ، فمداومة النظر والحفظ من المصحف أو الاستماع للمعلّم يجعل شكل الكلمات يرسّخ في أذهان المتعلمين، على أن يتعامل مع المصحف في السنة الثانية ابتدائي وذلك أن المتعلم في التحضيري يعتمد على الاستماع فقط ثم الحفظ أما في المستوى الثاني ابتدائي يكون قد تحكم في قراءة الكلمات والجمل.

- **تعليم مهارة القراءة:**

ويتم فيه تعليم قراءة الحروف العادية والممدودة فقط بشكل يومي، ويكون للمعلِّم هُنا الدور الكبير في تنمية هذه المهارة وربطها بالاستماع من قبل المتعلمين.

- **تعليم مهارة الخط:**

ويكون التركيز في هذه السنة على الحروف فقط، فبعد أن يكون المتعلّم قد سَمِع كيف تُنْطق الحروف وشكلها يكون قد تدرّب على كيفية مسك القلم وحفظ شكل الحرف الذي قد نمَّاه عن طريق الاستماع للمعلّم وهذا ما يجعله يكتبه بشكل صحيح وجميل.

- **نشاط الإملاء:**

وذلك أنّ يقوم المعلّم بإملاء الحروف التي تعلّمها في النشاطين السابقين، وذلك بغرض ترسيخها ويعتمد على الإنصات والترسيخ.

➢ **قراءة القصص:**

بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية كقراءة المعلم للقصص المتنوعة (حيوانات، أطفال...) ألعاب ترفيهية والرّسم للتعود على مسك الأقلام، ويقترح الدكتور (**عبد الكريم بكّار**):" **حين يبلغ الطّفل سنّ السادسة فإنه يكون قادرًا على سماعِ الحكاية ولو امتدت إلى خمس عشرة دقيقة، ويبدئ الطفل في هذا السّن اهتماما شديدا بالقصص الخيالية والهزلية، وأنا أُنصح بالإكثار من الحكايات المضحكة، فالمرح هو قوت الروح، والطفل حين يستمع إلى ما يُضحك يخفّ التوتر لديه، ويشعر بالامتنان لمن يضحكه... ويجب أن تقرأ للطفل وأنت مرتاح**"[1].

فقراء القصص للمتعلّمين في التحضيري تنمي مهارة الاستماع كثيرا.

2) السنة الأولى ابتدائي:

➢ **تعليم مهارة القراءة:**

قراءة الكلمات والجمل القصيرة المألوفة التي تم سَمَاعُها من طرف المعلّم مما يقوّي نشاط الخط بشكل صحيح يومِيًّا.

➢ **تعليم مهارة الخط:**

تعليم كتابة الكلمات والجمل القصيرة المألوفة التي تعلّم قراءتها بشكل يومي بالإضافة إلى ابتكار طرق في تعليمها حتى ترسخ في ذهنه كأن تعرض الحروف على السبورة الضوئية بشكل ملوّن وجذاب أو بشكل رسومٍ متحركة، الحرف فيها يتكلم، وبالتالي يجعل المتعلّم ينصِتُ ويستمع جيّدا ثم بعد ذلك يعيد كتابة كل ما سمع من هذه الحروف.

[1] عبد الكريم بكّار، **وزارة التربية، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج المرحلة الابتدائية في الجزائر**، 2016، طفل يقرأ، دار وجوه الرياض، ط2، 2011، ص18-20.

➢ **نشاط الإملاء:**

يتم فيها تدريب المتعلم على كتابة الكلمات والجمل القصيرة التي تعلمها في النشاطين السابقين عن طريق الاستماع ثم التدوين على الكراس ويكون ذلك مرتين في الأسبوع وذلك من أجل جعل المتَعلّم مستمعا جيدا.

➢ **قراءة القصص:**

يقول أحد الباحثين: **"تعليم القراءة للأطفال يبدأ منذ ستة أشهر ويقول: " إذا أردت أن تُربّي قرّاء جيدين، فإن عليك أوَّلا أن تتعرف على مهارات السّرد القصصي...، فالقراءة للأطفال منذ سن مبكرة ذات أهمية كبيرة على نموهم الذهني والوجداني، وينمي عقلهم على الاستماع دون الملل وذلك لتشجيع المتعلمين على القراءة، فمن خلال قصّة ممتعة يمكن أن نعلّم الطفل حب الناس وكذلك إعطائه درسا في اللغة والتواصل"**[1] مع ضرورة الاستماع لغيره دون التأثير عليه مما ينمي مهارة الاستماع والاسترجاع فيما بعد.

3) السنة الثانية ابتدائي:

➢ **تعليم مهارة القراءة:**

التدرب على قراءة الجمل التي كتبها في الفقرات السابقة بفصاحة وتكرارها يوميا، وحتى لا يمل المتعلّم، يجب على المعلم تنويع الوسائل التعليمية وخاصة الحديثة في زماننا هذا والمتعلقة بالجانب السمعي والنطقي لتكوين متعلّم متمسك ومبتعد عن الأخطاء اللغوية.

➢ **تعليم مهارة الخط:**

تعليم كتابة الجمل القصيرة المألوفة التي تعلّم قراءتها في النصف الأول من السنة الدراسية ثم تعليم كتابة فقرة قصيرة في النصف الثاني من السنة، وتكون معاينها حول وصف الأفعال اليومية التي يقوم بها ووصف منظر طبيعي، ووصف نوع من الأثاث...

[1] عبد الكريم بكّار، **بناء الأجيال (م. ن)**، المرجع السابق، ص99-100.

- **نشاط الإملاء:**

يتدرّب فيه على كتابة الجمل والفقرات السابقة سماعًا ليتِمَّ اختيار المهارات التي اكتسبها.

4) السنة الثالثة:

- **تعليم مهارة القراءة:**

التدريب على قراءة فقرة قصيرة من سطرين إلى ثلاثة أسطر في النصف الأول من السنة الدراسية ثم التدريب على قراءة الفقرات من أربعة أسطر إلى ستة أو سبعة أسطر في النصف الثاني من الدراسة.

- **المطالعة:**

قراءة قصص قصيرة مرتين في الأسبوع من خلال حول القيم الخلقية والاجتماعية وذلك من خلال المطالعة الفردية أو عن طريق الاستماع من طرف الجماعة.

- **تعليم مهارة التعبير الشفهي:**

تترك الحرية للمتعلمين للتعبير عما يجوب في صدورهم، ثم يحدّد في بقية الحصص لاختبار رصيدهم من المفردات المكتسبة، ويتم تعليمهم حركات التعبير باليدين وملامح الوجه.

- **تعليم مهارة الإلقاء:**

بورقة أو بدونها المقطوعات من النصوص النثرية أو من الشعر وذلك يكون بالاستماع الجيد للشعر كي يتزوّد المتعلم في هذه المرحلة بالنطق الجيد للكلمات.

- **مطالعة قصص قصيرة جد هادفة:**

ويقترح (**عبد الكريم بكّار**) أنّ الاطلاع المكثّف على قصص الخيال العلمي يساعد الطفل على فهم التغيرات التي تطرأ على العلم والحياة الاجتماعية، ومن خلالها يتهيأ للتجاوب مع الاكتشافات الحديثة التي تهدم

الكثير من النماذج والمعطيات العلمية القديمة وكذلك ترسيخ مفهوم الواجبات المنزلية عن طريق تقديم المدرسة للمكافآت وكذلك القيام بإجراء المسابقات[1].

5) السنة الرابعة: المحافظة على البرنامج المقرر مع زيادة الحجم الساعي وإضافة الأنشطة الآتية:

- **تعليم مهارة القراءة:**

التدريب على قراءة نصوص طويلة تصل إلى صفحة كاملة قراءة سليمة بشكل يومي.

- **نشاط الإملاء:**

تملي عليه فقرات طويلة من النصوص التي قرأها.

- **تعليم مهارة الإعراب:**

التعرّف على مكونات الجملة الفعلية في القسم الأول من السنة الدراسية والتدرب على إعرابها، ثم التعرّف على الجملة الإسمية والتّدرب على إعرابها.

- **تعليم مهارة الإلقاء:** النصوص أو أناشيد أو مقطوعات شعرية.

6) السنة الخامسة: المحافظة على البرنامج المقرّر مع تغيير مسمّيات الأنشطة كما يلي:

- **تعليم مهارة القراءة:** من خلال التدرب على قراءة نصوص طويلة تصل إلى صفحتين أو أكثر.
- **نشاط الإملاء/مطالعة قصص طويلة:**

تعليم مهارة التصريف (تدريب المتعلّم على اشتقاق المشتقات السهلة كاسم الفاعل واسم المفعول من بعض الأفعال الصحيحة والمعتلة، والتدريب على التحويل.

---

[1] المرجع السابق، ص100.

➢ **تعليم مهارة الإلقاء:**

مقطوعات شعرية أو خطب مما يساعد المتعلّم في تعلّم اللغة بعيدًا عن الأخطاء اللغوية وهذا ما يلاحظ عند متعلمي المرحلة الثانوية أو الجامعة.

ب) مقترحات متعلقة بالحجم الساعي المخصص للأنشطة:

ساعة ونصف إلى ساعتين لكل نشاط مع متابعة مستمرة وتكليف بإعادة الكتابة في كراس الخاص ومراقبة الكتابة بشكل مستمر والتدريب على قراءة الحروف والجمل والفقرات والنصوص.

ج) مقترحات متعلقة بتقنيات تعليم الأنشطة والوسائل التعليمية:

يضع لنا (**ابن خلدون**) منهجية في تعليم العلوم ونقلها موضحا طرق الإفادة منها هي التدرج والتكرار التصاعدي بما يناسب الطالب والموضوع معًا، من خلال عدم الانتقال من فنّ لآخر قبل فهمه، ومعالجة آفة النسيان بالتتابع والتكرار وعدم الشدة مع المتعلمين[1].

هذه أهم المقترحات التي يحتاجها برنامج اللغة العربية المخصص للمرحلة الابتدائية إلى إصلاحات في جميع جوانبه وكذلك من خلال تخصيص كتاب منفصل لدروس النحو والصّرف تدرج فيه تدريبات مكثّفة حول هذه الظواهر لترسيخها، وبالتالي وُجب على واصفي منهاج أو منهاج اللغة العربية الاهتمام أكثر بالجانب السمعي لأنّه هو نواة المهارات اللغوية الأخرى.

[1] عبد الأمير شمس الدين، **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق**، دار اقرأ للنشر والتوزيع، لبنان، ص83-85.

خلاصة:

مما سبق تحليله في الفصل التطبيقي نستنتج أنّ مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي قد أخذ النصيب الأوفر من بين المهارات اللغوية الأخرى لما له أهمية في مختلف الأنشطة اللغوية في جميع الأطوار، وهذا ما ظهر لنا من خلال الوثيقة المرافقة للمنهاج وكذلك دليل الأستاذ في هذه المرحلة، مع التركيز الكبير على نشاط فهم المنطوق والذي يُرَكّز بدرجة كبيرة على الاستماع وهذا ما لاحظناه من خلال قراءة بعض النصوص في هذا النشاط ومدى استيعاب المتعلّم وتخزينه للمعلومات المسموعة مما يساعده على تنمية هذه المهارة بالإضافة إلى نشاط أخرى كالمحفوظات والتعبير الشفوي والإملاء، الذين يركزون على الاستماع والتكرار من طرف المعلّم ممّا يسهّل للمتعلّم الاستماع عن طريق النطق أو أجهزة صوتية حديثة وبالتالي حسن الاستماع يكسب المتعلّم ثروة لغوية من خلال إعطاء الأولوية للمنطوق على المكتوب لأنّ المنطوق يساهم في إيصال الفكرة كما هي في الواقع وهذا ما تريد الوصول إليه المنظومة التربوية في الجزائر.

الخاتمة

بعد قيامنا بدراسة عميقة وصفية لمهارة الاستماع من خلال ما تناولته المؤلفات الأكاديمية بالدراسة التحليلية لهذه المهارة اللغوية وعلاقتها بالمهارات الأخرى، وكذلك ما جاءت به الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي من خلال الأنشطة اللغوية التي تتحدث عن مهارة الاستماع كفهم المنطوق مثلا، وصلنا من خلال هذا إلى جملة من النتائج يمكن حصرها في النقاط الآتية:

* تعد مهارة الاستماع البوابة الرئيسية للمهارات الأخرى كمهارة التّحدث، القراءة، والكتابة.

*السبب الرئيسي في الاختلاف بين متعلّمي اللّغة الاكثر نجاحا ومن هم دونهم هي القدرة على الاستماع بوصفه وسيلة للاكتساب.

*الاستماع أحد وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع المتعلّم التعبير عن أفكار والتعرف على أفكار غيره ويظهر ما عنده من مشاعر.

* تطوير مهارة الاستماع يقتضي توفر جهود من المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء.

* وجود فروقات بين المتعلّمين في تنمية مهارة الاستماع خاصة في التعليم الابتدائي، لذلك وجب على أي منهاج أن يراعي هذه الفروقات ويقترح حلول لذلك.

* ارتكاز المناهج على العديد من الميادين في اللغة العربية على مهارة الاستماع كفهم المنطوق، الاملاء، والقراءة الجهرية، المحفوظات.

* الاستماع الجيّد يساعد المتعلم خاصة في المراحل الأولى على التأسيس للنطق الجيد، وحسن الأداء وأي خلال أو ضعف أو تشويش في السمع يؤثر سلبا على مراحل النمو والتعلم اللغوي.

* اختيار المعلّم الطريقة المناسبة لتنمية مهارة الاستماع يساعد على تشجيعهم على المبادرة وعدم الخوف.

* تشابه في بعض الأمور بين المؤلفات الأكاديمية في تناولها لمهارة الإستماع وبين ما هو موجود في المنهاج التعلّيمي في مرحلة التّعليم الإبتدائي.

* اهتمام منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي بمهارة الاستماع واختلافهم من طور إلى آخر.

* ظهور مهارة الاستماع في الأنشطة اللغوية دليل على أهمية هذه المهارة على سائر المهارات الأخرى.

* يُعدُّ نشاط فهم المنطوق أهمّ ميادين اللغة العربية في تنمية مهارة الإستماع.

* اهتمام المعلم بمهارة الاستماع يجعله قادرا على تنمية القدرة اللغوية للمتعلم مما يجعله متعلّما إيجابيا وفعالا في العملية التعليمية.

* يدرك المنهاج من خلال الوثيقة المرافقة له أهمية مهارة الاستماع في تعليمية اللغة، لكنه لا يقترح إجراءات عملية منفصلة ومستقلة للتنمية هذه المهارة.

* يعي المنهاج أن لمهارة الاستماع علاقة بباقي المهارات اللغوية وأهميتها في تعليمية وتعلم اللغة، لكنه لا يشرحها ولا يقدم وصفا لجوانب التأثير وتأثر بينها وبين المهارات اللغوية الأخرى ولا كيف تؤثر في العملية التعليمية اللغوية.

* دور الوثائق المرافقة للمنهاج وكذلك دليل الأستاذ في جعل المعلّم يستند إليها من أجل تقوية وتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلّمين في المراحل الأولى من التّعليم.

على ضوء النتائج سابقة الذكر، نرى بضرورة تقديم بعض المقترحات فيما يخص موضوع المهارات اللغوية بصفة عامة، ومهارة الاستماع بصفة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي:

* إن مهارة الاستماع يجب أن تحظى بنشاط خاص بها ضمن الأنشطة اللغوية، وأن هذا النشاط يجب أن يكون مستقلا خصوصا في الطورين التحضيري والأول.

* في الأطوار الأخرى نرى بضرورة تعليمية استراتيجيات الاستماع لأغراض خاصة لعملية التعلم.

* في مجال البحث الأكاديمي فإننا نرى بضرورة تدقيق البحوث والتعمق فيها من حيث اقتراح ما يمكن اقتراحه من أنشطة لغوية سماعية تخدم باقي المهارات، خصوصا مع كون اللغة العربية لغة سماعية بامتياز.

* لذلك وجب تبيان هذا الأمر من خلال الحرص على تطوير المنهاج بمرفقاته التربوية من حيث المقترحات ذات الصلة بتعليمية اللغة العربية وتعليمية مهاراتها.

واجهة قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1– القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، دار الخير، بيروت، لبنان، ط 2، 2009.

2– المعاجم والقواميس:

– جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، مادة س م ع، دار صادر، بيروت – لبنان، مجلد 14، ط3، 2004.

– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ/2004 م.

– زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، مادة م هـ ر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2008.

– كرم البستاني ومجموعة من علماء اللغة، المنجد في اللغة والأعلام، مادة س م ع، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط31، 1991.

3– الكـــتـــب:

أ– الكتب العربية:

– أحمد حسن اللقاني وعلي أحمد جمل، معجم المصطلحات المعرفية والتربوية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشر والطباعة، ط21، القاهرة – مصر، 1999.

– أحمد حسن اللقاني، تطوير مناهج التعلم، دار نشر عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995.

– ايمان البقاعي، المتقن معجم تقنيات القراءة والبحث الطلابي، دار الراتب، بيروت – لبنان.

– أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، مكتبة المتنبي، السعودية، ط1، 2010.

– سفيان عبد البارئ، المهارات الكتابية من نشأة الى التدريس، ط1، عمان، دار الميسرة، 2010.

– صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار صومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، 2005.

- بن صيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء، دليل استخدام اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017 – 2016.

- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، دار اقرأ للنشر والتوزيع، لبنان، 2018.

- عبد الكريم بكار، وزارة التربية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج المرحلة الابتدائية في الجزائر، طفل يقرأ، دار وجوه الرياض، ط2، 2016.

- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار الميسر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط2، 2007.

- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2009.

- علي أحمد مذكور، كيف تنمي مهارة طفلك اللغوية، دار الطبع والنشر لشركة سفير، شبه الجزيرة العربية، القاهرة.

- ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، توزيع جمهورية مصر العربية، المملكة السعودية، ط1، 2010.

- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2008.

- محمد داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م / 1437هـ.

- محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، الجمهورية اليمنية – صنعاء، ط1، 1437هـ / 2014م.

- محمد عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، دار المناهج، عمان – الأردن، ط1، 2007.

- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار الميسرة، عمان، ط1، 2004.

- محمد هيكل، مهارات الحوار (بين التحدث والإنصات)، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، ط1، 2010.

- نبيل الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005.

- نبيل الهادي، مهارات في اللغة والتفكير، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط2، الأردن – عمان، 2005.

- هاشم السمرائي وآخرون، المناهج، أسسها، تطويرها، نظرياتها، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1995.

- الهاشمي عبد الرحمان القراوي، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2005.

ب- الكتب الأجنبية:

- جلاتهورن آلن، قيادة المنهج، تر سلام سلام وآخرون،جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1995.

4- الوثائق التربوية والتعليمية:

- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية.

- دليل أستاذ التعليم الابتدائي.

- كتاب اللغة العربية السنة الأولى ابتدائي.

- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج المرحلة الابتدائية في الجزائر، 2016.

5- الملتقيات:

- عبد الغاني بوعمامة، تعليمية مهارة الاستماع في الطور الأول ابتدائي، دراسة تحليلية لتعليمات الكتب المدرسية ودفاتر الأنشطة اللغوية، الملتقى الدولي الأول: المهارات اللغوية والأنشطة الأدبية في تعليمية اللغة العربية واللغات الأجنبية وأثرها على ملكات التعلم، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، 2022/07/07.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ
-مدخل: مصطلحات ومفاهيم الدراسة.....2
1. المهارة:.....3
أ- لغة:.....3
ب- اصطلاحا.....3
2. الاستماع والسّماع والإنصات.....4
1.2.الاستماع.....4
أ- لغة.....5
ب- اصطلاحا.....4
2.2.السّماع.....6
أ- لغة.....6
ب- اصطلاحا.....6
3.2.الإنصات.....7
أ- لغة.....7
ب- اصطلاحا.....7
4.2.الفرق بين المصطلحات الثلاث.....8
الفصل الأوّل:مهارة الاستماع وأهميتها من خلال أدبيات البحث الأكاديمي...11
1. المفهوم التربوي لمهارة الاستماع.....11
2. أهمية مهارة الاستماع في تعليمية اللغة العربية وعلاقتها بباقي المهارات.....13
1.2. الأهمية.....13
2.2. العلاقة.....17
أ- مهارة الكلام (النطق).....17
ب-مهارة القراءة.....18

ج- مهارة الكتابة.....19
ح- علاقة الاستماع بالمهارات الأخرى.....19
3. استراتيجيات وطرق تنمية مهارة الاستماع.....20
1.3.الاستراتيجيات.....20
2.3.الطرق.....22
4. أنواع الاستماع بحسب الغرض.....24
5. الأنشطة التدريبة المباشرة لتنمية مهارة الاستماع.....28
6. معوقات الاستماع أو تدريس الاستماع.....31
الفصل الثاني: تنمية مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لمرحلة الابتدائي....36
1.المنهاج التعليمي.....36
2.تحليل عام للمنهاج.....40
3.علاقة مهارة الاستماع بباقي المهارات الأخرى.....48
4.واقع حضور مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية.....50
5.الوثائق التعليمية التي تقدم مهارة الاستماع: دليل الاستاذ لكل مستوى.....54
الخاتمة.....77
قائمة المصادر والمراجع.....80
فهرس المحتويات.....84

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة المعنونة بـــــ "**تنمية مهارة الاسماع بين الكتب الأكاديمية والمنهاج الدراســـي**" إلى طرح الإشــكالية التالية: كيف يتجلى اهتمام منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي بتنمية مهارة الاســتماع؟ والوقوف على واقع مهارة الاســتماع في المنهاج الدراســي باعتبار أن لها دور رئيســي في نمو مهارة الكلام، ضــف إلى ذلك اكتشــاف الطرق المتبعة لتنميتها وفق المنهاج والمؤلفات الأكاديمية.

وقد سـلطنا الضـوء للحديث عن نشـاط فهم المنطوق والتعبير الشـفوي، والإملاء، والمحفوظات كون هذه الأنشـطة هي التي تسـتهدف مهارة الاسـتماع أكثر من باقي الأنشـطة

Abstract:

The study entitled with development. fistening skill between books a cademy and curviculum. To stand on reality histening skill in the curviculum considering that it has a major role. In the development of speaking skill in addition, discover the methods used to devolopit, According to the curiculum and academic literature.

We have shed light on the consation about the activity of un derstanding spoten words.

Oral expression, dictation, and archive are these activities it targets the listening skill more than other activities.